



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية واللاقات الدولية

عنوان البحث



تأثير أحداث الربيع العربي على الصراع العربي

لإسرائيلي

دراسة تحليلية من 2011 - 2017

. مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر

تخصص: دراسات متوسطة

إشراف: - لأستاذة غنام

إعداد الطالبين:

- إبرسيان رادية

- أوقار سهام

أعضاء لجنة المناقشة

- جواي رئيسا

- غنام مشرفا

- بن بلعيد مناقشا

السنة الجامعية: 2016 - 2017

شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحم لله وحده والطاعة والسلام على من لا نبي بعده سيّدنا محمد وعلى أهله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فالحم لله الذي لا ينتهي فضله ولا عطاؤه الذي أهدانا الصحة والعافية وأنار دربنا بالصبر والعزيمة وإتمام هذا العمل المتواضع.

وشكرًا لكافة من وقف بجنبنا ولو بالدعاء.

إهداء

إلى أغلى ما عندي في هذه الدنيا الوالدين الكريمين
أطال الله في عمرهما حيث قال فيهم: "جلّ
جلاله" وقضى ربك أن لاتعبدو إلا إياه وبالوالدين إحسانا"
سورة لاسراء

إلى إخوانتي: يمنية، كهينة، كاميليا وملكة.

إلى إخواني أرزقي ومرزوق.

إلى جدتي أطال الله في عمرها .

إلى الطفلين الصغيرين داميا وإلان

وإلى جميع لأصدقاء ولأقرباء

وإلى كل من ساندني في هذه الحياة إليكم جميعا هذه
ثمرة جهدي.

إبرسيان رادية

لإهداء

إلى أمي أطل الله في عمرها حيث قال فيهم: "جلّ
جلاله

"وقضى ربك أن لاتعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا" سورة
لاسرء

إلى أختي سامية وجميلة وأخي الصغير يوسف.
إلى روح جدي يرحم الله.

وإلى جميع لأصدقاء ولأحباب.

وإلى كل من سخرهم الله لي عوناً وسنداً.
أهدي هذا العمل إلى المتواضع.

اوقار سيهام

الخطة

مقدمة.

الفصل الأول: أحداث ثورات الربيع العربي.

المبحث الأول: الثورات في شمال إفريقيا الأسباب والنتائج.

المطلب الأول: الثورة التونسية.

المطلب الثاني: الثورة الليبية.

المطلب الثالث: الثورة المصرية.

المبحث الثاني: الثورات في الشرق الأوسط الأسباب والنتائج.

المطلب الأول: الثورة السورية.

المطلب الثاني: الثورة البحرينية.

المطلب الثالث: الثورة اليمنية.

الفصل الثاني: الصراع العربي الإسرائيلي.

المبحث الأول: الحركة الصهيونية.

المطلب الأول: نشأة الحركة الصهيونية.

المطلب الثاني: وعد بيلفور.

المبحث الثاني: المقاومة الفلسطينية.

المطلب الأول: نشأة المقاومة الفلسطينية.

المطلب الثاني: مراحل تطورات الثورة الفلسطينية.

المبحث الثالث: حروب العرب ضد إسرائيل.

المطلب الأول: حرب 1948 وقيام دولة إسرائيل.

المطلب الثاني: حرب 1967م والإستراتيجية الجيدة لإسرائيل.

المطلب الثالث: حرب أكتوبر 1973م وبداية المفاوضات العربية.

الفصل الثالث: تأثيرات الربيع العربي على الصراع العربي الإسرائيلي.

المبحث الأول: التأثيرات على إسرائيل.

المطلب الأول: التأثيرات الداخلية على إسرائيل.

المطلب الثاني: التأثيرات على العلاقات الإسرائيلية العربية.

المبحث الثاني: التأثيرات على فلسطين.

المطلب الأول: التأثيرات الداخلية على فلسطين .

المطلب الثاني: التأثيرات على العلاقات الفلسطينية العربية .

الخاتمة.

مقدمة

مقدمة:

لقد عرف العالم العربي العديد من الانتفاضات الشعبية والتي عرفت بالربيع العربي حيث حملت معها جملة من التغييرات أساسها الحراك الشعبي وغياب الديمقراطية في هذه الدول، والتي ظهرت سواء في شمال إفريقيا مثل: تونس، ليبيا، مصر أو في الشرق الأوسط مثل: سوريا، البحرين، اليمن.

والتي شملت مظاهرات سلمية، اللجوء إلى السلاح، الاضطرابات المستمرة المصحوبة بدرجة عالية من العنف.

وفي نفس الوقت مازال الصراع العربي الإسرائيلي مستمرًا والذي عرف العديد من الحروب خاصة بعد إعلان قيام دولة إسرائيل وزيادة تمسكها بأرض فلسطين واعتبارها أرضًا لليهود وتوسعها في الأراضي العربية.

وقد أحدث الربيع العربي جملة من التغييرات حيث شهد الصراع العربي الإسرائيلي حالة من الهدوء مقارنة بالفترات السابقة، كما زاد ارتفاع مستوى الحرية في بعض الدول العربية من التعبير عن غضبه وتثديد بإسرائيل وممارساتها. من هنا نطرح التساؤل التالي:
إلى أي مدى ساهم الربيع العربي في التأثير على الصراع العربي الإسرائيلي؟ وكيف تميزت العلاقات العربية الإسرائيلية؟ وكيف كانت مظاهر التأثير؟

(1) الإشكالية:

إلى أي مدى ساهمت أحداث الربيع العربي في التأثير على مسار الصراع العربي الإسرائيلي؟

(2) التساؤلات الفرعية:

- ما هي جذور الصراع العربي الإسرائيلي؟
- ما هي أهم أسباب ونتائج الربيع العربي؟

- فيما تمثلت أهم تأثيرات الربيع العربي على إسرائيل وفلسطين وهل نجحت في تحسين مسار السلم في المنطقة؟

(3) فرضيات الدراسة:

- يمكن لأحداث الربيع العربي أن تؤدي إلى تقوية الطرف العربي على حساب الطرف الإسرائيلي أو العكس صحيح.
- كلما استمرّ تأزم الوضع في العالم العربي يمكن أن يؤثر سلبا على العرب وفلسطين.
- يمكن للربيع العربي أن يحدث حالة من السلم بين إسرائيل وفلسطين في حالة نجاح ثورات الربيع العربي في التأثير على الرأي الإسرائيلي.

(4) حدود الدراسة:

أ- الإطار الزمني:

- نبذة تاريخية عن مراحل الصراع العربي الإسرائيلي.
- فترة أحداث الربيع العربي من 2010م - 2017م.

ب- الاطار المكاني:

سنركز في دراستنا على المجال الجغرافي لأحداث الربيع العربي سواء في شمال إفريقيا أو في الشرق الأوسط، إضافة إلى أرض فلسطين وإسرائيل كون التأثيرات تحدث في المنطقة.

(5) أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في تأثير أحداث الربيع العربي على الصراع العربي الإسرائيلي فيما يلي:

- إبراز تداعيات أحداث الربيع العربي من خلال ذكر أهم هذه الانتفاضات أو الثورات التي عرفها العالم العربي، ومعرفة أسباب ونتائج مختلف هذه الثورات.

- التذكير بجذور الصراع العربي الإسرائيلي وأهم الحروب التي خاضها العرب ضد إسرائيل.

- تحديد تأثيرات أحداث الربيع العربي على مسار السلم بين فلسطين وإسرائيل وانعكاساتها على الوضع القائم.

(6) أسباب اختيار الموضوع:

تتجلى مبررات اختيار الموضوع في الاعتبارات التالية:

أ- **المبررات الموضوعية:** يعتبر موضوع الربيع العربي وتأثيراته على الصراع العربي الإسرائيلي موضوعاً حديثاً بحدّ ذاته الدراسة، وعليه تعود الأسباب الموضوعية من وراء هذا البحث إلى:

- البحث في واقع الثورات العربية وتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.

- الاهتمام البالغ الذي يحظى به موضوع الثورات العربية عند المحللين السياسيين والاقتصاديين ووسائل الإعلام والرأي العام المحلي والدولي.

ب- **المبررات الذاتية:** تعود الدوافع الذاتية لاختيار هذا الموضوع إلى:

- الاهتمام الشخصي بموضوع الثورات العربية ومحاولة الكشف والتعرف أكثر على خلفيات هذه الثورات مع محاولة إبراز مدى تأثيرها على الصراع العربي الإسرائيلي.

- توظيف الجوانب النظرية والمعرفية التي تلقيتها في تخصص العلوم السياسية وتطبيقها على واقع الثورات السرية وتأثيرها على مسار السلم بين فلسطين وإسرائيل.

(7) الإطار المفاهيمي للدراسة:

وفي هذا الإطار تناولنا بعض المفاهيم المتعلقة بتأثيرات أحداث الربيع العربي على

الصراع الإسرائيلي وهي عبارة عن مجموعة من المفاهيم والمصطلحات ومنها:

أ- **الصراع العربي الإسرائيلي:** يعتبر الصراع العربي الإسرائيلي من أعقد وأخطر الصراعات عبر التاريخ، تمتد جذوره إلى أواخر القرن التاسع عشر وقيام الكيان الصهيوني عام

1948م، وفهم الصراع العربي الإسرائيلي يكتفي بالمصورة التقليدية الراسخة في الرأي العام العربي عن فلسطين يهودية بغير انقطاع تاريخي مقابل قومية عربية متعصبة ومحادية للسامية تمنع اليهود المضطهدين على يد النازية، ومع قيام دولة إسرائيل ظهرت العديد من الحروب بين العرب وإسرائيل التي احتلت العديد من الأراضي العربية، كما تخللت هذه الحروب مجموعة من الاتفاقيات من أجل وقف القتال وإحلال السلم في المنطقة⁽¹⁾.

ب- الربيع العربي: هو قيام ثورات شعبية جماهيرية في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا والبحرين، شارك فيها المجتمع بكل أطيافه، وكان الشباب في المقدمة، وقد أثارت هذه الثورات سؤالاً مهماً ومصيرياً حول مستقبل العرب السياسي كأمة، ذلك وأن هذه الثورات وعبر شعارها المركزي والمباشر المطالب بإسقاط النظم الديكتاتورية، وقد شهدت إسقاط مجموعة من الأنظمة مثل نظام حسني مبارك والتغيير في (اليمن) ومثيلاتها في الساحات العربية⁽²⁾.

(أ) - التأثير: هو القدرة على إحداث أثر قوي أو انفعال، يؤدي إلى نتيجة والتي تكون سواء سلبية أو إيجابية، وهو ما تناوله في تأثيرات أحداث الربيع العربي على الصراع العربي الإسرائيلي، والتفسيرات التي صاحبها هذه الأحداث.

(ب) الصراع: هو إرباك أو تعطيل للعمل ولوسائل إتخاذ القرارات بشكل يؤدي إلى صعوبة المفاضلة والاختيار بين البدائل، ووصول الصراع إلى مستوى عالي يترتب عليه آثار سلبية أكثر منها إيجابية.

⁽¹⁾ -جورج قرم، انفجار المشرق العربي منه تأميم قناة السويس إلى غزو العراق، ط1، الجزائر: دار الفرابي، 2008، ص 753.

⁽²⁾ -ارون أبو سراج،الذهبي طيفور، حركة مجتمع السلم من الخريف الجزائر إلى الربيع العربي، ط1، الجزائر: دار الخلدونية، 2013، ص 05.

8) الأدبيات السابقة:

عدنان أبو عامر، الربيع العربي وإسرائيل، ط1، مركز بيفن: السادات للدراسات الإستراتيجية، 2013.

والذي يناقش مستقبل الثورات العربية، وأثرها على إسرائيل، وقراءة استشرافية لمدى نجاحها في البلدان العربي.

حيث يقدم فيها الكاتب الآثار المترتبة على إسرائيل، ومدى التبعات المتوقعة من هذه التقلبات الإقليمية عليها، وفرصها في العيش بسلام في المنطقة، فضلا عن الآثار المترتبة على الأمن الإقليمي العالمي.

9) أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة أحداث الربيع العربي وأهم الانتفاضات التي ظهرت في المنطقة العربية ومدى تأثيراتها على موضوع الصراع العربي الإسرائيلي باعتبار الصراع من الصراعات المعقدة إلى لم تحل إلى يومنا هذا.

الايطار النظري :

يكمن الايطار النظري للدراسة من خلال تتبع أحداث الربيع العربي والوضع القائم في المنطقة وذلك بالاعتماد على بعض النظريات المفسرة للموضوع وأهمها:

أ- **نظرية صنع القرار:** إن نظريات صنع القرار توجه إلى الوحدات المتعددة والمستويات المتباينة والعمليات التي تقع في بيئة كل واحدة منها وفيما بينها، وكذلك نتعرض إلى الجزئيات الصغيرة الفاعلة على صعيد الفرد صانع القرار من حيث أفكاره ومعتقداته، ونظراته وإدراكه فضلاً عن البيئة المحلية في مجال وحدة القرار والدولة والبيئة الخارجية، ومع أن الدولة هي المحور الرئيسي في عملية صناعة القرار،⁽¹⁾ إلا أنّ ثمة وحدات قرار أخرى لا

(1)- عبد الغفار رشاد القسبي، مناهج البحث في علم السياسة، مصر: مكتبة الآداب، 2004، ص224.

يمكن إغفالها عندما تجري عملية تحليل العلاقات الدولية، فالدولة ليست هي وحدة مغلقة ومتماسكة وإنما هي مركبة ومعقدة في العلاقات بين الدول.

(ب) **نظرية المباراة:** أو نظرية اللعبة وهي نظرية رياضية إستراتيجية أو خطة للانتقاء وتم استخدام في تحليل الخبرات ذات النفع الأعلى في مواقف الأخذ القرار بينها اعتماد متبادل وتكون فيها حصائل أكثر، كما أن لكل لاعب وطرف لما يرتضيه لنفسه من الحصائل الأكثر، أما الأفعال التي يقوم بها اللاعب يشار إليها بالاستراتيجيات وما تراه نظرية المباراة في قرار وحركة اللاعبين هو فعل يكتفي بالعقلانية⁽¹⁾.

فيما يخص تطبيقها على الموضوع وذلك من خلال:

* **نظرية صنع القرار:** وذلك من خلال إبراز أهمية صناعة القرار ومدى تأثيره في مرحلة الصراع العربي الإسرائيلي على تغيير مجرى الأحداث لصالح الطرف الإسرائيلي على حساب العرب.

* **نظرية المباراة:** وتستخدم هذه النظرية خاصة لتبين مختلف التأثيرات على أطراف الصراع، وذلك بوجود طرف رابح - خاسر أو خاسر - خاسر أو رابح - رابح بين إسرائيل وفلسطين.

* **نظام التوازن القوي:** هو نظام يقوم على وجود عدد من اللاعبين الدوليين أو محاور قوى مضادة والتي تتكافئ قواها أو تكاد، وذلك لردع محور قوى واستقلال أي تفوق مؤقت في قواما لتغيير معالم الوضع القائم والدولي والعالمي.

الإطار المنهجي:

تم الاستعانة بمجموعة من المناهج وهذا نظرًا لطبيعة الدراسة وذلك لقراءة مختلف جوانبه الدراسية وتحليلها.

(1) -كاظم هاشم نعمة، نظرية العلاقات الدولية، ط1، طرابلس: دار الشط للأعمال الفنية والإخراج الصحفي، 1999، ص 148، ص 172.

اعتمدنا من خلال دراستنا للموضوع على **المنهج التاريخي** باعتباره الطريقة العلمية المثبتة للحقائق التاريخية

قد استخدمنا هذا المنهج لإتباع التطورات التاريخية لاجداث الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى تطرقنا لأهم المحطات التاريخية للحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية إضافة إلى أهم حروب العرب ضد إسرائيل.

كما استخدمنا منهج **تحليل المضمون** أو ما يسمى بمنهج التحليلي لأنه يهدف إلى إتباع خطوات منهجية تؤدي إلى قراءة تحليلية للخطابات وهذا من خلال تحليل بعض الخطابات السياسية.

وكذا اعتمدنا على **المنهج المقارن** والذي يشير إلى إجراءات تهدف إلى توضيح وتصنيف عوامل السببية في ظواهر معينة والعلاقة المتبادلة في داخل هذه الظواهر⁽¹⁾.

ولقد اعتمدنا هذا المنهج في دراسة الربيع العربي من خلال المقارنة بين أسباب ونتائج مختلف الانتفاضات وكذا مقارنة تأثيرات هذه الأحداث على فلسطين وإسرائيل.

صعوبات الدراسة:

تواجه الباحث بعض الصعوبات خاصة إذا كان بصدد دراسة قضية حديثة كما هو الحال في هذه الدراسة بسبب قلة المراجع المتعلقة بها.

فتورات الربيع العربي موضوع حديث مقارنة بموضوع الصراع العربي الإسرائيلي الذي هو موضوع قديم و متجدد في نفس الوقت وعليه يجب دراسة كلا الموضوعين دراسة تحليلية و استخلاص النتائج و ذلك باستخدام أكبر قدر ممكن من المراجع .

(1)-عاطف بلبي، المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، ط1، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006م، ص ص 122 - 123.

تصميم الموضوع:

لقد لقد عرف العالم العربي العديد من الانتفاضات الشعبية والتي عرفت بالربيع العربي حيث حملت معها جملة من التغييرات والتي ظهرت في: تونس، ليبيا، مصر سوريا، البحرين، اليمن و قد زاد إرتفاع مستوى الحرية في بعض الدول العربية من التعبير عن غضبه وتتنيد بإسرائيل وممارساتها خاصة مع استمرار الصراع العربي الإسرائيلي.

للإحاطة الجيدة بهذا البحث ثم تقديمه إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول: يحمل عنوان أحداث ثورات الربيع العربي، استهل بمبحث أول بعنوان الربيع العربي في شمال إفريقيا من خلال التذكير بأسباب ونتائج هذه الثورات والتي تتمثل في الثورة التونسية، الليبية، المصرية، والمبحث الثاني تناولنا الربيع العربي في الشرق الأوسط، تم فيه التذكير بأسباب ونتائج هذه الثورات من الثورة السورية، اليمنية والبحرينية.

الفصل الثاني: بعنوان الصراع العربي الإسرائيلي وبدوره قسم إلى ثلاث مباحث: في المبحث الأول تم التطرق في إلى الحركة الصهيونية وذلك من خلال جذور نشأتها ووعده بيلفور المؤسس لها، أما المبحث الثاني فهو مخصص للمقاومة الفلسطينية وذلك من خلال نشأتها وتطورات القضية الفلسطينية، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه أهم حروب العرب ضد إسرائيل إنطلاقاً من حرب 1948م ثم حرب 1967م وحرب 1973م وهي من بين الحروب الخطيرة بين العرب وإسرائيل.

أما الفصل الثالث: فيحمل عنوان مظاهر تأثير الربيع العربي على الصراع العربي الإسرائيلي وتناولنا فيه المبحث الأول حول التأثيرات على الجانب الإسرائيلي والمبحث الثاني التأثيرات على الجانب الفلسطيني.

الفصل الاول

أحداث الربيع العربي

الفصل الأول: أحداث الربيع العربي.

المبحث الأول: الثورات في شمال إفريقيا الأسباب والنتائج.

الايطار المفاهيمي : التعريف بالثورات الربيع العربي : الثورات العربية والربيع العربي هي حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر 2010 و مطلع 2011 متأثرة بالثورة التونسية و التي أدت إلى إسقاط أنظمتها السياسية.

المطلب الأول: الثورة التونسية.

اندلعت الثورة التونسية في 18 ديسمبر 2010م احتجاجا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية وتضامنا مع محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في نفسه واستطاعت هذه الثورة في أقل من شهر بإطاحة بالرئيس التونسي زين الدين العبدین علي الذي حكم البلاد لمدة 23 سنة بقبضة حديدية، هذا النجاح الذي حققته الثورة التونسية أظهرت قوة الشعب العربي وظهر ذلك من خلال خروجه إلى الشارع وأن الجيش قوة مساندة للشعب وليس أداة لدى النظام لقمع الشعب. كما أضافت تلك الثورة الأمل لدى الشعب العربي بقدرته على تغيير الأنظمة الحاكمة وتحقيق قدرات الشعب،⁽¹⁾

لقد كانت الثورة التونسية تتويجا لمسار طويل للحراك الشعبي تجلى في عدة مناسبات أهمها أحداث جانفي 1978م وأحداث 1983م، وما يسمى بأحداث الخبز، توصلت المديرية النضالية أملاً في التحرر والإنصاف مع الأحداث صانعة 1987م وبدايات التسعينات وصولاً إلى أحداث الحوض المنجمي في شتاء وربيع 2008م. والثورة التونسية نتيجة لحراك الفترات الطويلة⁽²⁾.

(1) - الحاج أبو شيماء أحداث ثورة 25 يناير شباب التحرير، مأخوذ من موقع: www.tarkmm75.com بتاريخ 2017/04/17 على الساعة 10:00.

(2) - لطيفة شعبان ، في ذكرى اندلاع الثورة التونسية: مات البوعزيزي ليحيا الوطن مأخوذ من موقع: www.zoomtensira.com بتاريخ 2017 /04/26 على الساعة 15:53.

ويمكن تلخيص العوامل التي حركت الفعل الاحتجاجي في النقاط التالية:

أ- العوامل السياسية:

الفجوة بين الخطاب السياسي والواقع أحد أسباب الدافعة إلى الاضطرابات، فالخطاب والتصريحات الرسمية قدمت صورة مشرفة عن الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها تونس، لكنها موجودة فقط في الشريط الساحلي الشمالي.

- إنهار شرعية النظام القائم نتيجة عجزه عن إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية في المناطق الجنوبية والحدودية ورفضه السماح بممارسة الحريات والمشاركة السياسية.

- غياب الشفافية في الانتخابات.

ب- العوامل الاجتماعية:

يضل العامل الاجتماعي أكثر عوامل المحفزة للسلوك الاحتجاجي في تونس فأغلب الحركات الاحتجاجية التي عرفتها تونس خلال الستينات والسبعينات وأحداث الخبز في 1984م والبطالة شكّلت سبب وراء الاحتجاج الشعبي.

- الغبن الاجتماعي وهو يعتبر من أسباب الاحتقان الاجتماعي نتج عنه الألم النفسي الذي تحول إلى غضب لدى نفوس أبناء الشعب، إضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية والفساد الإداري والمالي.

- تدهرج الطبقة الوسطى: تنامي في تونس خلال السنوات الأخيرة تدهرج الطبقة الوسطى بسبب غلاء المعيشة وصعوبة العيش في المدن الكبرى. (1)

(1) - توفيق المدني وآخرون، الربيع العربي إلى أي أفق جديدة للتغير الديمقراطي، ط3، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2012، ص ص 155 - 161.

ج- العوامل الاقتصادية:

فبالرغم من الوضع الاقتصادي في تونس يعتبر الأفضل مقارنة بسائر البلدان العربية نسبة البطالة والاتصال في ظل شح هذه الموارد في هذا البلد الذي يعتمد على الزراعة والسياحة، فإن المشكل يكمن في انعدام التوازن في النمو الاقتصادي بالإضافة إلى انعدام التوازن والعدالة والتنمية بين الشريط الساحلي والمدن الداخلية.

د- العوامل الإدارية:

- الاعتماد على منهج غير ديمقراطي في الإصلاح والتطور.

2- المتغيرات الخارجية:

ساهمت المتغيرات الخارجية في تدعيم الفعل الاحتجاجي مساندة في بيئة كانت مرشحة لمواجهة الاحتجاجات.

أ- المتغيرات الإقليمية:

يقصد بها تلك المتغيرات التي جاء بها النظام الإقليمي الغربي (بلدان الاتحاد المغرب العربي) حيث تعد القيود الإدارية والرسوم المالية والمضايقات الحدودية التي تعيق تنقل تونس إلى بلدان المغرب العربي سواء لفرض السياحة أو العمل أو التجارة.

ب- الثورة في مجال الإعلام والاتصال:

تعتبر ثورة الإعلام والاتصال من العوامل التي ساهمت في إزاحة الخوف السياسي يمكن قول أن جيل هذه الانتفاضة لم يذق طعم الديمقراطية ولم ينتفع بتعددية أو بحريات منذ وصوله إلى هذا العالم بينما قادت مسابقتها لوسائل الإعلام والاتصال الجديدة بأن لا يقل عن الشعوب الأخرى أحقية ولا جدارة في ممارسة الديمقراطية.⁽¹⁾

(1) - المرجع نفسه ص.161

ولذلك لحظنا أن مطالب التشغيل والتنمية والعدالة تدخل مع المطالب السياسية وفي وضع الإعلامي الدولي لم يعد النظام في تونس قادر على إخفاء تجاوزات حقوق الإنسان، فمن الإثارة الإيجابية للإعلان الجديد منح القدرة على إيصال صوتهم وصورتهم إلى العالم.

ج- دور منظمات المجتمع المدني العالمية الحقوقية:

منظمة "مراسلون بلا حدود" التي اتهمت السلطات التونسية بمنع الصحفيين والمراسلين الأجانب من أداء عملهم الانتخابي.

- الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان التي وردت في تقرير أصدرته تحت عنوان تونس: تضارب السياسات الأوروبية اتجاه الانتهاكات الحقوقية في تونس.
- منظمة العفو الدولية التي قالت في بيان لها أنها قامت باستطلاع أجرته بتونس أظهر أنّ سلطات هذا البلد لم توفي بوعود تحسين سجل حقوق الإنسان.

منظمة هيومن رايس الذي شكك في حرية الانتخابات ونزاهتها. (1)

نتائج الثورة التونسية:

- الإطاحة بالنظام السياسي والرئيس التونسي في وقت قصير وإجباره على ترك البلاد ولم تترك له الفرصة بترتيب عملية تهريب كافة أفراد عائلته.

- كسر حاجز الخوف الذي أكد بأنّ الشعب قادر على الفعل حين أراد الحرية والتغيير.

- كما كان للثورة التونسية التأثير على العديد من الدول ليس العربية فقط وإنما امتدت إلى الصين حيث تم التغيير الدستور الصيني (2)

(1)- المرجع نفسه ص.161

(2)- علي عبدو محمد، الثورة التونسية والأسباب... ، عوامل النجاح... النتائج، مأخوذ من موقع:

www.sis.gov.eg/Newver يوم 2017/05/17 على الساعة 14:00.

وحققت الحركة الاحتجاجية ما يلي:

- * نجحت المطالب الاجتماعية والسياسية في الضغط على النظام لإسقاط رئيس من سادة الحكم واستحداث حالة من الحراك السياسي في تاريخ تونس.
- * بعث روح في جسم المعارضة السياسية المنهكة لخلافاتها الداخلية والخارجية فلأول مرة تتجح حركة المعارضة الرئيسية بمختلف أطيافها الفكرية لإصدار بيان مشترك.
- * أفشلت مشروع توريث الحكم الذي كان تتداوله قد بدأ في المشهد السياسي.
- * عبّرت بقوة عن إفلاس الأحزاب السياسة والمجتمعات المدنية وعمق أزماتها مع الجماهير.
- * الكشفت عن أزمات التحول السياسي التي يتخبط فيها النظام السياسي التونسي من الأزمة الشرعية وأزمة المشاركة السياسية إلى أزمة النظام البنوية.
- * عدم قدرة المؤسسات السياسية والاجتماعية القائمة على استيعاب مطالب قوى اجتماعية جديدة.
- * أكدت عدم جدوى الحل الأمني في معالجة مشكلات لسياسات العامة وقمع الحريات العامة والفردية.
- * بينت عجز الأنظمة وعدم استطاعتها على إخفاء الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان وحرية الصحافة في زمن ثورة المعلومات والإعلام الجديد.
- * أثبتت فشل الإستراتيجية التي اتبعتها الدول الغربية في مواقفها من حكومات شمال إفريقيا عقب أحداث 11 سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة الأمريكية القائمة على إجراء نمو اقتصادي مقابل تقنين الديمقراطية.⁽¹⁾

(1) - توفيق المدني ، مرجع سابق، ص 164.

المطلب الثاني: الثورة الليبية.

تعتبر عملية التشخيص الأزمة قيد الدراسة أهم مرحلة تنطلق منها خلية الأزمة فإذا كانت مفتعلة ومعرفة مواطن الضعف التي استطاع مشعل الأزمة التحول لتحويل الوضع من حالته العادية إلى الحالة الغير عادية وتختلف الأنظمة السياسية والقيادات الحاكمة في الدول العربية وبالتالي تختلف شدة وحدة الانتفاضات الشعبية والاحتجاجات من دولة إلى أخرى بعد سنوات طويلة من القمع والتسلط يجد الشعب الليبي نفسه محتوم من أجل القيام بالثورة من أجل التغيير.⁽¹⁾

قام العقيد القذافي في الفاتح من سبتمبر 1969م بانقلاب ضد الملك محمد إدريس السنونسي وألغى الملكية والدستورية وأعلن الجمهورية وحكم الميلاد بمجلس قيادة الثورة بعد حل المجالس الإقليمية.

وبداية من 17 فبراير 2011م شهدت عدة من المدن الليبية احتجاجات طالبت برئيس المعمر القذافي وحين لم تكن مجرد تقليد لأحداث الثوريين التونسيين والمصريين بقدر ما كانت تعبير عن سلسلة من الأزمات، فبعد استولاء القذافي على الحكم اتبع النظام الديمقراطي المباشر الذي رشّه في كتابه عرف بالكتاب الأخضر 1976م، ويسيطر الرئيس وأبنائه على اقتصاد وعوائد البترول حيث يقدر إجمالي المبيعات النفط سنويا في ليبيا نحو ثلاثة تريليونات دولار مخصصا لإنفاق الحكومي.⁽²⁾

1- الأسباب الداخلية لانفجار الأزمة:**أ- الأسباب السياسية والأمنية:**

(1) - وسيلة بوضياف، كاميليا اقبالن، إدارة الأزمة الليبية، مذكرة ماستر (غير منشورة)، جامعة تيزي وزو، كلية العلوم السياسية، 2014-2015، ص 38.

(2) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، ثورات الربيع العربي مقارنة بالثورات العالمية، ط1، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2014، ص 69.

تتميز البنية الهيكلية للدولة الليبية بالصبغة القبائلية والعشائرية القائمة على أساس التحالفات بين قبيلة القذافي المعروفة باسم "القذاذفة" و"رافلة" و"مقراحة" ولعبت هذه الولاءات دور في رسم وتحديد السياسة الداخلية والخارجية للبلاد.⁽¹⁾

إضافة إلى التميز الشخصيات القذافي بالتعصب والعناد سواء في ردود أفعاله أو مواقفه، حيث أسس هذا الأخير جمهورية تقوم على مبادئه وما ينص عليه الكتاب الأخضر.

كما أن المناصب القيادية والأكثر استراتيجية كانت بقيادة أسرة القذافي وأبناء لقبيلة المتحالفة معه، حيث يوجد 30 قبلية مؤثرة في الحياة السياسية.

ليبيا كانت محيطة بالتشكيلة غير الرسمية ضمن الشخصيات محيطة بالقذافي على رأسها رجال الخيمة وهم من أبناء العائلة والقبيلة ومن أصدقائه مثل محمد بلقاسم الزاوي سفير ليبيا وعبد الله سنوسي كرئيس مخابرات.

كما وجد هناك اللجان الغير الرسمية مثل اللجان الثورية أنشأت سنة 1979م قد دعمها القذافي بكل قوة، فأصبحت بعد أممي لمراقبة المرشحين للجان الشعبية كانت بمثابة جوسسة.

عزوف الشعب عن المشاركة وبروز طبقات محتكرة للسلطة والثورة.⁽²⁾

ب- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

- غياب العدالة الاجتماعية، حيث كانت من أهم مطالب الشعب الليبي حيث هذا الأخير يعاني من حرمان النمو والتطور والرفاهية، وهذا راجع إلى سيطرة والهيمنة الكلية للقذافي على الدولة وعائداتها المالية، حيث يقوم بتوزيع الثورة بشكل غير متكافئ، فكانت ليبيا

(1) - يوديايف، مرجع سابق، ص 39.

(2) - المرجع نفسه، ص 40.

الأزمة تنتج 1.6 مليون برميل من النفط يوميا، كما تبلغ عائداتها حوالي 150 مليون دولار.

- إضافة إلى أنّ الإصلاحات مرتكزة على الدول الكبرى دون غيرها، مما أدى إلى ظهور فجوة بين الأغنياء والفقراء واتساعها بدى أكثر في بدايات الألفية الجديدة.
- تعتبر ليبيا من الدول التي أحرزت التقدم فيما يخص التنمية البشرية، حيث انتقلت سنة 2000م إلى مركز 52 في التقرير 2011م وانخفضت في السنوات الأخيرة المرتبة الأولى على المستوى الإفريقي في هذا المجال وقدّرت أرصدة النظام الليبي ما يزيد عن 2000 مليار دولار من الفوائض المالية النفطية علاوة على 50 مليار دولار تدخل الخزينة الليبية، لكن يكمن في توزيع الثروة حيث استخدمها القذافي لشراء الولاء القبائل ولقمع المعارضة.⁽¹⁾

- وما زاد استياء الخوف الشعب الليبي هو الانفتاح الذي قام به سيف الإسلام 2003م حيث فتح المجال أمام الاستثمارات والشركات الأجنبية، في حين أن شباب ليبيا المتعلمين لديهم طموحات باستلامهم منصب مرموق، حيث تم رفعهم للقيام بأعمال بعيدة عن تخصصاتهم، وبذلك قام النظام الليبي باستيراد يد عاملة أجنبية على حساب ليبيا في ظل غلاء معيشة وانتشار الفساد والبطالة.

ج- الأسباب الثقافية:

- لقد قام معمر القذافي بالسيطرة والهيمنة على الأطر والمؤسسات الثقافية التقليدية بهدف دمجها وإدراجها في مسار أهداف السلطة السياسية إذ قام بفرض تحييد المؤسسات الدينية وتقليص دورها في الفضاء التعليمي والثقافي، وتم أيضا إلغاء مؤسسات التعليم الديني كالمعاهد الدينية وكيان الشريعة الإسلامية وحذف الأحاديث النبوية الشريفة من

(1)- المرجع نفسه، ص 41.

المناهج الدينية وإزالة الكتب الدينية من المكتبات خاصة بعد الثورة الثقافية 1973م ما أدى إلى تراجع دور المؤسسات المهمة بازدهار هذه الأشغال، وقد ظهرت في مرحلة ما جماعة الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية لكنها تعرضت للقمع.⁽¹⁾

2- العوامل الأكثر ديمومة والقوى السياسية بعد القذافي:

إنّ العقود الماضية التي حكمت ليبيا مازالت تمثل أكثر تأثير وديمومة، فقد برزت بشكل واضح مختلف التغيرات والمحددات الإيديولوجية والقبيلة والنفط كانت العوامل الرئيسية التي حددت العلاقات بين السلطة والمجتمع، إضافة إلى عدم التجاهل العنصر الأبرز وهو الدين الذي يعتبر المكون الثقافي والوطني في تحديد هوية الليبيين، ويبقى هذا العنصر حاضر بقوة، وإذا كان يتعرض لإعادة صياغته بفعل ما برز على المستوى السياسي بعد الانتصار على القذافي من توظيف سياسي لصالح قوة سياسية.

إضافة إلى أن القبيلة تشكل عامل حاسم أيضا في مرحلة ما بعد القذافي وتظهر التطورات الجارية أنها مرشحة لتأدية دور بارز ومؤثر ليس في سياقات الصراع السياسي بل في مستقبل البلاد.

ولا يمكن إلغاء الدور الذي يؤدي النفط في ليبيا المعاصرة، حيث ظهر ذلك بوضوح في سياسة فرض العقوبات على النظام القذافي أو في السعي الدولي المحموم لإعادة تأهيله ليصبح شريك يمكن أن تبرم معهم صفقات وهو القطاع الاقتصادي الوحيد الذي يمكن من استعادة عافيته بشكل فاق التوقعات من خلال الاهتمام الكبير من الأطراف الداخلية والخارجية.⁽²⁾

(2) - أحمد عبيدات، الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي، ط1، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2012، ص ص 389-390.

إنّ مجلس الحاكم في تسيير البلاد المرحلة الانتقالية الراهنة ستدوم شهور ثمانية صعبة تدخل البلاد فيها في وضعية دستورية عادية. ومن التحديات المطروحة على المجلس إشكالان جوهريان يتوقف على حسمها مستقبل ليبيا السياسي:

يتوقف مستقبل ليبيا السياسي على النمط التعامل مع تركة النظام المنهار وشكل النظام السياسي البديل، من الملاحظ أن التحدي الأول يمثل في الملفات الحقوقية للإنسان ومحاكمة رموز عهد القذافي يمكن أن يؤثر هذا سلبا أو إيجابا على الفترة الانتقالية أما التحدي الثاني يتوقف على تماسك وتجانس المجلس المؤقت الذي يضم خليط معقد من شخصيات النظام.⁽¹⁾

إضافة إلى أن الحالة الليبية هي حالة توضيحية ووضع مختلف جذريا حيث يمثل وضع بين ديكتاتوري وشعب يريد الديمقراطية والسؤال الذي يطرح لهذا الإطار من سيدير كل زعماء العشائر الذين يملكون السلاح من أجل إعادة وبناء وحدة الدولة وتسيير المرحلة الانتقالية وأيضا تسيير الموارد البترولية والغازية؟ لكن الملاحظ أن تدخل كل من السعودية ومجلس التعاون الخارجي زاد من حدة وتعقيد الحالة الليبية إضافة إلى تدخل فرنسا وبريطانيا اللتان تمتلكان مصالح وأغراض اقتصادية.⁽²⁾

إن الانتخابات التي أجريت في ليبيا في جوان 2014م لم تأتي بجديد للشعب الليبي حيث أن أكثر من 1.7 مليون صوت كان لصالح العلمانيين، فقد أعلنوا نجاحهم ضد الإسلاميين وأسسوا تشريع جديد مناهض لهذا الأخير، الذين رفضوا النتائج بدأت تظهر هناك خلافات حادة داخل التشريع.

(1) - ولد أباه «الثورات العربية الجديدة، المسار والمسير»، ط1، لبنان، دار البركة، 2011، ص 38.

(2) - Julien Salingue, «Retour sur les revolions arabes », France, Cygne, 2011, P 59.

كما أن عمليات التي قامت بها الأمم المتحدة في إطار حماية حقوق الإنسان بدأت تسوء منذ بداية هذه العمليات، حيث يظهر أن أكثرية الليبيين تخلوا عن منازلهم وهاجروا أراضيهم وآخرون تركوا البلاد نهائيا.

إضافة إلى أنّ ليبيا تنتج أكثر من 1.65 مليون برميل من البترول يوميا، ففي شهر أوت الماضي 2013م كان الإنتاج يساوي 30% قبل بداية الثورة، لكن بعد الثورة نلاحظ هناك إغلاق المطارات مثل مطار بن غازي وطرابلس بسبب الجهاد.

لاشك أن المخاض سيكون عسير في بلورة مشروع ديمقراطي تعددي، فهذا الأخير سيكلف ليبيا ثمنا باهضا. (1)

(1)– Ammar Bel Himer, « Les printemps du désert, Algérie, Casbah, 2016, P 230.

المطلب الثالث: الثورة المصرية.

على الرغم من أن الحكومة المصرية قامت على امتداد عصور كثيرة بدعم جميع سياسات وآليات تجسيد التفاوت والظلم الاجتماعي، فإن غالبية الشعب المصري ظلت مسالمة وخاضعة لهذا الواقع وعملت على التكيف مع حياتها اليومية واعتقدت أن هذه الحياة حتمية وعادلة. والتزم معظم الأفراد بمسايرة القواعد والترتيبات المؤسسية والقانونية التي تنظم حياتهم اليومية، وبدا لهم هذا وكأنه الواقع الوحيد الممكن.

ومع تعاظم عوامل الظلم والقهر داخل المجتمع المصري، أصبحت البنية الاجتماعية معبأة بكل عوامل الانفجار، إلا أن الشعب المصري ظل صامتا فترة طويلة، وهنا خرج علينا بعض من المثقفين والباحثين في علوم شتى بمقولة أن الشعب المصري لا يثور.

وهناك من حذر من ثورة للجياح، وجاء يوم 25 كانون الثاني/يناير ليحمل معه ثورة مصر، وهي الثورة الفريدة في التاريخ البشري، إذ أنها ثورة بلا قائد، إلتحمت فيها أعداد غفيرة من أبناء الشعب المصري بكل شرائحه وفئاته وطوائفه، ثورة انطلقت من العالم الافتراضي وأهم مكوناته شبكة الانترنت بكل ما تجسده من أدوات اتصالية مستحدثة وأهمها المدونات الفايسبوك، وتويتر وانطلقت كالسهم إلى المجتمع الواقعي وعبرت ميدان التحرير وتجاوزته إلى المحافظات المصرية كافة.⁽¹⁾

(1) - توفيق المدني ، مرجع سابق ، ص ص 199 - 200.

وأهم أسباب هذه الثورة:

أ- الأسباب الاقتصادية:

لا جدال في أن المجتمع المصري عايش منذ سنوات مشكلات اقتصادية ومالية من نوع خطير إلى حد غير عادي.

إجراءات التثبيت الاقتصادي والتكليف الهيكلي التي اتخذتها الحكومة المصرية في ضوء الآثار السلبية التي تترتب على تلك السياسات.⁽¹⁾

- تخفيض الدعم السلعي وزيادة أسعار السلع والخدمات الأساسية وزيادة الرسوم على الخدمات الحكومية وزيادة الضرائب وتقليص الإنفاق على القطاعات مثل الصحة والتعليم والإسكان.

ما أدى إلى زيادة في معاناة الفقراء ومحدودي الدخل وإلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ما أدى إلى اتساع معدلات الفقر والبطالة.

بالإضافة إلى ما سبق فإن تطبيق السياسات التكليف وما يربط بها من إجراءات تتعلق بتراجع الدولة عن التزاماتها بتعيين الخرجين وتقليص حجم الدخل العائلي المتاح للإنفاق وانخفاض الإنفاق العام، وتحرير التجارة الخارجية والسير في عملية الخصخصة، وما يقترن بها من تسريح لأعداد من العاملين في المؤسسات التي تمت خصصتها، كل هذا فاقم من مشكلة البطالة، فأدى إلى قهر الشباب وزيادة إحساسهم بالإحباط واليأس وهو ما تترتب عليه تنامي ظواهر العنف والجريمة والتطرف في المجتمع المصري.⁽²⁾

(1)- المرجع نفسه، ص 200.

(2)- خالد كاظم أبو سراج، ثورة 25 كانون الثاني في مصر محاولة للفهم السوسيولوجي، المستقبل العربي، العدد 387،

2011/11/05، ص 14.

ب- الأسباب السياسية:

بالنسبة للأحزاب السياسية في المجتمع المصري هناك سيطرة تامة للحزب الوطني الحاكم على جميع جوانب العملية السياسية وتوزع حول مجموعة من الأحزاب المعارضة التي لا فائدة منها سوى إضافة الشكل التعددي على النظام السياسي المصري، فهي أحزاب متماسكة ليس لها فعالية سياسية.

ثمة مصدر آخر من مصادر الاحتقان والتوتر في النظام السياسي المصري وهو تصاعد أهمية الدور الذي كان "جمال مبارك" ابن الرئيس يؤديه في إطار العملية السياسية ومن هنا بدأ الحديث عن التوريث السياسي.

رغم أن الشواهد والتعديلات الدستورية كانت كلها تؤكد عزم الرئيس على توريث حكم مصر إلى ابنه "جمال مبارك"، الذي دخل في مجال السياسة رافعا راية الإصلاح السياسي ومن اللافت للنظر اهتمام جمال مبارك لكرة القدم كوسيلة لكسب جماهيرية هي مستمدة في الأصل من جماهيرية اللعبة نفسها.

- قسوة الشرطة يعتبر أحد الأسباب الغير المباشرة في هذه الثورة، حيث أنه ظل قانون الطوارئ، حيث عانى المواطن المصري الكثير من الظلم والانتهاك لحقوقه الإنسانية والتي تتمثل في طريقة القبض والحبس والقتل وغيره، ومن هذه الأحداث حدث مقتل الشاب "خالد محمد سعيد" الذي توفي على يد الشرطة في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية يوم 06 يونيو 2010م الذين قاموا بضربه حتى الموت أمام العديد من شهود العيان، وفي يوم 25 يونيو قام "محمد البرداعي" المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية تجمعا حاشداً في الإسكندرية مندداً انتهاكات الشرطة ثم زار عائلة "خالد سعيد" لتقديم التعازي.⁽¹⁾ ثم توفي شاب في الثلاثين وهو السيد "بلال" أثناء احتجازه في مباحث أمن الدولة في الإسكندرية.

(1)- توفيق المدني ، مرجع سابق ، ص ص 152 - 163.

وترددت أنباء عن تعذيبه بشدة، وانتشر على نطاق واسع فيديو يظهر آثار التعذيب في رأسه وبطنه ويده.

- رئاسة حسني مبارك وقد تعرضت حكومته للانتقادات في وسائل الإعلام ومنظمات غير حكومية محلية، واشتهرت حكومته بحملاتها على المتشددين الإسلاميين.

- قبل أسبوع من بداية الأحداث قام أربع مواطنين مصريين يوم الثلاثاء 18 يناير 2011 بإشعال النار في أنفسهم بشكل منفصل احتجاجا على الأوضاع المعيشية والاقتصادية والسياسية السيئة.

- المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت: فالثورة عندما بدأت كانت مكونة من الشباب الذين شاهدوا صفحة كلنا "خالد سعد" على موقع الفيسبوك والتي تدعو جميع الشباب للخروج والاعتصام بميدان التحرير.

ونتيجة لعجز الدولة الراهنة عن تلبية احتياجات الشعب والمواطن بسبب ضعفها وشيخوختها واعتمادها على القمع بديلا على الحلول السياسية، بالإضافة إلى الأزمات الشديدة والمستمرة والمتنوعة التي تعاني منها، وفشلها في التعاطي معها، جراء هذا وغيره، فإن حالة الغضب الشعبي تزداد يوم بعد يوم ويزداد معها معسكر الغضب.⁽¹⁾

- تجسد طوال أيام الثورة مجمل قيم الحداثة في التعاملات والتفاعلات القائمة بين الثوار منها التسامح، قبول الآخر، تجاوز الانتماءات الإيديولوجية.

عكست الثورة قدرة الشعب المصري على الإبداع والنقد السياسي وإتباع مساحات الخيال السياسي لدى العديد من أفرادها وتجسد كله في الشعارات واللافتات التي ظهرت طوال أيام الثورة.

(1) - محمد عباس، تحديات الثورة المصرية: المشروع السياسي، مأخوذ من الموقع: www.eipss.es.org بتاريخ 04/25/

2017 على الساعة 15:30.

إنّ هناك الكثير من المجالات التي هي في حاجة إلى مبادرات شعبية ورسمية في آن واحد تجاه الخارج التي تبرز أن الثورة المصرية تأمل بأن تصبح نموذجاً للتغيير الإقليمي من ناحية، ونموذجاً لتغيير نمط التعارف والحوار بين الغرب والعالم الإسلامي من اتهامها بالإرهاب والعنف إلى اتهامه بمساندة النظم المستبدة بشعوبها، كذلك لتصبح من ناحية ثالثة مدخلا من مدخلات تغيير النظام العالمي ليصبح أكثر عدالة إنسانية.⁽¹⁾

في مصر قام الشعب وبدون قيادات معروفة وأطاح بالرئيس في مدة 18 يوما، وسلّم الثورة للقوات المسلحة التي يقودها وزير الدفاع الذي قطع زيارته إلى أمريكا والثورة في منتصفها.

هذه القيادة أبقت على حكومة مبارك بشكل مؤقت وحلت البرلمان بغرفتيه ومنعت بعض الوزراء من السفر، وجمدت أرصدهم، وأمرت بإخلاء الساحات. وكانت النتيجة تسليم الثورة إلى الجيش وتأجيل حكم الشعب إلى حين تنظيم انتخابات رئاسية وبرلمانية ومحلية ستة أشهر.⁽²⁾

وبعد اكتمال المرحلة الأولى أصبحت مصر شعبا وجيشا تواجه عدداً جديداً من المشكلات تتلخص في صوغ النظام الجديد، بالإضافة إلى المشكلات التي كانت تعيشها قبل الثورة، لكن أياً تكن هذه المشكلات وأياً تكن أبعادها فإن الشعب الذي صنع الثورة يستطيع أن يحتشد من أجل الغد الأفضل، وأن يؤسس للدولة البرلمانية الديمقراطية العادة التي يحكم بها.⁽³⁾

(1) - توفيق المدني ، مرجع سابق ، ص 260.

(2) - فاروق أبو سراج، مرجع سابق، ص 208.

(3) - أحمد عبيدات، مرجع سابق، ص 220.

المبحث الثاني: الثورات في الشرق الأوسط الأسباب والنتائج.

المطلب الأول: الثورة السورية.

كل الأحداث التي مرت بالعرب طوال القرن الماضي منذ سقوط الخلافة العثمانية إلى جلاء جيوش الاستعمار الغربي عن أوطانهم إلى انهيار الاتحاد السوفياتي إلى التعاون السياسي والأمني مع الولايات المتحدة... كلها لم تجلب التحول الديمقراطي إلى المنطقة العربية بل استغلت نخب مستبدة وإيديولوجيات زعيم الضرورة والرأي الواحد والأقلية الواحدة.

1- أهم أسباب الثورة السورية:

- غياب المشروع المشترك الذي تجتمع عليه السلطة الحاكمة والشعب معا.
- تجميع السلطات كلها في يد واحدة متمثلة في رأس السلطة حافظ الأسد بعد انقلابه العسكري سنة 1970م ورفعته إلى درجة التأليه، فجعل البلاد مزرعة باسم سوريا للأسد.
- امتهان أجهزة الاستخبارات التي اتخذها الأسد لترسيخ ديكتاتورية كرامة الإنسان السوري وهيمنته المطلق على مؤسسات الدولة والمجتمع.
- كبيت الحريات وحرمان المواطن حرية التعبير عن رأيه وشعوره بالخوف الدائم.
- محاولة النظام الديكتاتوري تدمير هوية الشعب السوري والعربية الإسلامية بالعلمانية المعادية للدين أولاً، ثم فرض التشييع ترغيباً وترهيباً بعد تحالفه مع النظام الملكي في "قم" و"طهران"⁽¹⁾.
- تراجع معدلات النمو الاقتصادي والاعتماد على الاقتصاد الريعي والانخفاض الاحتياطي النفط السوري.
- ارتفاع مستويات البطالة من 200 إلى 250 ألف عاطل عن العمل.

(1) - علي محمد علي، الثورة السورية، أسبابها وقواتها، ومالاتها، مأخوذ من موقع: إصدارات المركز/255-الثورة السورية- أسبابها- قواتها-مالاتها www.syniasc.net، بتاريخ 2017/04/18، على الساعة 16:00.

- انخفاض كفاءات الاستثمار بشكل عام وانتشار ظاهرة الفساد التي أدت إلى تعطيل قدرة أجهزة الدولة.
- ارتفاع معدلات التضخم المالي.
- الهجرة الداخلية إلى المدن أثرت على ظروف المساكن في المناطق الهامشية في المدن حيث ترتفع معدلات الفقر.⁽¹⁾
- انتشار التعليم في الطبقة الوسطى والدنيا فأصبح لها رأي عام وتطلعات بإحساسها بالظلم ازداد بسبب زيادة الوعي وارتفاع سقف مطالبها.
- هيمنة الطائفيين وعمالائهم من الفاسدين على مفاصل الدولة العسكرية والأمنية والعسكرية والاقتصادية والسياسية.
- شعور غالبية الشعب السوري بالإقصاء والاضطهاد فعلى سبيل المثال أول ثورة كان على رأسها الجيش 1200 جنرال منهم النصرانيين و200 من الطوائف الأخر.

2- القوى المضادة للثورة السورية المحلية الإقليمية والدولية:

- أ- القوى المحلية: تحالف شرير من الطائفيين والمنتفعين وأغلب أصحاب رؤوس المال.
- ب- دولة الكيان الصهيوني: التي ترى مصالحها في بقاء نظام الأسد.
- ج- القوة الدولية: ممثلة في زعيم العالم الغربي الولايات المتحدة التي رأت في الثورة السورية أنها ثورة أصولية تهدد مصالحها في المنطقة ومصالح حلفائها الأوروبيين.
- د- روسيا الاتحادية: التي رأت أن سوريا آخر نفوذها ولا تريد التفريط فيها.
- هـ- القوة الإقليمية الطائفية: نظام الملالي في إيران بقوته العسكرية والأمنية وميشيلياته العابرة للحدود ومشيلىا الحوثيين بدافع حقد طائفي فارسي توسعي.⁽²⁾

(1)- قصي عبد الكريم ابراهيم، أهمية النفط في اقتصاد والتجارة الدولية، النفط السوري نموذجاً، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010، ص ص 181-183.

(2)- ناهدة حسين علي كسدي، الثورات العربية أسبابه وتحولاته، ط1، دار المجد لاوي، 2014-2015، ص 07.

- حدود الجهود الدبلوماسية الحالية في حل الأزمة السورية:

إنّ سوريا على حد التعبير أحد الدبلوماسيين الكبار "قد ارتفعت إلى أعلى مستوى في جدول الأعمال" وبالتالي لقد مضى وقت طويل لم يحدث هذا، ومع ذلك ما نراه بدلاً من ذلك انتشار المبادرات الدبلوماسية وغالبًا يشبه المرء أنها فقط للاستهلاك السياسي المحلي والمصالح الوطنية الضيقة، فكان هنالك حديث حول تأييد الحكومة الانتقالية معلنة من جانب واحد، وهذا يتعارض مع الخطة الانتقالية للمعارضة السورية الأوسع، وفي مؤتمر القاهرة خلال الشهر يوليو والتي أقرتها جامعة الدولة العربية كانت هنالك محاولات متجددة لحشد التأييد لمناطق حظر الطيران وإنشاء أو حماية المناطق الآمنة أو المناطق العازلة على طول الحدود السورية لحماية المدنيين والثوار المعرضين للهجوم من طائرات النظام وحتى للجيش العربي التدخل في سوريا كما فعلوا في لبنان عام 1976م، ومع عدم قدرة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين ودول مجموعة بريكس الناشئة على الاتفاق على الأساس القانوني لمثل هذا التدخل، يعلم الأسد أنه من غير المرجح أن تكون هناك إستجابة دولية أكثر قوة.⁽¹⁾

4- النظرة المستقبلية للأزمة السورية:

من المرجح أن تنجح سوريا ما بعد الأسد نفس النهج وذلك إن تحالفت الرياض مع حكومة سوريا الجديدة بقيادة سنية تكون أكثر عداء لإيران لاحتمال كهذا لا يكون خبر سيء لواشنطن، فلا طالما أطاعت المملكة العربية السعودية أوامر واشنطن في المنطقة بصدور ربح يسمح السعوديين أن يستولوا على أغلبية السنية في سوريا بسلاسة وحتى في ظل الاحتمال البعيد أن يتم ذلك بسلاسة، فإن الاستلاء على السلطة مدعومًا من السعودية للإخوان المسلمين وحلفائهم السنيين أكثر تطرفًا، سيكون عقبة في انتشار الديمقراطية يعني سقوط النظام السوري ونهاية النظام الديكتاتوري، ومن المرجح أن يتشبث الرئيس السوري

(1) - سليمان شيخ، ضياع سوريا (وكيفية تجنبه)، مأخوذ من موقع: [https://www.brookings.edu/wp-](https://www.brookings.edu/wp-content/up/oads/2016/06/shakh-syria-arabic-pdf)

content/up/oads/2016/06/shakh-syria-arabic-pdf بتاريخ (2017/04/17) على الساعة: 15:00.

بالسلطة عن طريق الاستبداد المطلق بعد أن استعادت حاشيته السيطرة من خلال أعمال القتل والتهديد، لكن ستضطر سوريا عندها إلى البقاء في ظل عقوبات الغرب مما يزيد اعتمادها على حليفها الوحيدة طهران بدلا من ذلك تنزل البلاد في حرب أهلية دموية ممتدة مثلما حدث مع الجارة اللبنانية في السبعينيات من القرن العشرين.⁽¹⁾

المطلب الثاني: الثورة البحرينية.

في البحرين قام أغلبية المواطنين الفقراء من الطائفة الشعبية وغير الممثلين سياسيا تمثيلا حقيقيا، والذي يعدون مواطنين من الدرجة الثانية بالتوجه إلى دوار اللؤلؤة احتجاج على النظام بالأغلبية السنية، وعلى الظلم الذي يتعرضون له منذ عقود طويلة في حين أن مشاركة المواطنين من الطائفة السنية كانت شبه معدومة، في تلك الانتفاضة وبعد أن نجح المتظاهرون في قطع الطريق المؤدية إلى وسط المدينة التي تشكل المركز التجاري الحيوي والاقتراب من حي "الرفاعي"، حيث تقع قصور عائلة آل خليفة الحاكمة. أطلق المتظاهرون على طلب إحداث إصلاحات سياسية في البلاد بما فيها الانتقال إلى نظام ملكي دستوري ولكن بعد أن شهد المتظاهرون تلك المشاهد الدموية التي تم عرضها مباشرة على التلفاز، تحول الكثير منهم نحو الدعوة إلى إسقاط النظام.

الشعار الذي استخدم بكثافة في الربيع العربي، والذي رغم نجاح المتظاهرين البحرينيين في كسر حاجز الخوف، لم يكن هناك توافق تام حول طبيعة المطالب التي يدعون إليها، ولكن الجدير بالذكر هو أنه عندما هدد الوضع بالخروج عن السيطرة قامت العربية السعودية بإرسال قوات "درع الجزيرة" إلى البحرين في 16 مارس 2011م بذريعة حماية العائلة الملكية، مع دخول قوات "درع الجزيرة"، اكتسب الوضع في البحرين بعدا جديدا

(1) - جون آيردلي، ما بعد الربيع العربي، ط1، القاهرة: القاهرة، 2013، ص 112.

كليا، أولاً لوجود جيش غير مؤلف من البحرينيين وثانياً كون هذا الجيش منحاز حتماً لصالح النظام الحاكم. (1)

على إثرها دع ولي عهد البحرين الأمير "سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة" إلى البدء بحوار وطني، ورغم سكوت المظاهرات وخمودها إلا أنّ الوضع في البلاد لم يهدأ كليا ولا يزال يشهد اضطرابات متفرقة. (2)

ومن أسباب هذه الثورة:

- وجود إشكالات وقضايا دستورية وقانونية عالقة بملف الفساد المالي والإداري.
- وجود جمعيات سياسية نشيطة وعلنية وذات أعضاء في البرلمان وأنشطة مجتمعية وإعلامية كبيرة، ووجود نقابات تاريخية منظمة ومرتبطة بعضها بالجمعيات السياسية، إضافة إلى وجود مؤسسات مجتمع مدني منهية وحقوقية ونسائية شديدة في التنوع والارتباط بالسياسة.
- وجود شارع مبحثين سياسيا منذ خمسينات القرن الماضي وقابل للحراك.
- ارتفاع سقف المطالب إلى حدود معقولة، من مثل مطلب إسقاط النظام أي إسقاط حكم العائلة الحاكمة.

كان لدى الكثيرين انطباع بأن المفاوضات التي عرف عن قرار أصحابها الخروج يوم 14 فبراير ستكون محدودة حجماً وتأثيراً في الأوضاع العامة، وفهم أن التوجهات كانت تقضي بالحرص الشديد على سلمية التظاهرات إلى أبعد الحدود، فلا يقذف المتظاهرون حجارة ولا يحرقون إطارات سيارات، ولا يرفعون أعلاماً غير بحرينية، وتحتم الموضوعية

(1) - توفيق المدني وآخرون، مرجع سابق، ص 345.

(2) - المرجع نفسه، ص 345.

القول أن التظاهرات التزمت في يومها الأول بالسلمية وكان مقتل متظاهر في اليوم الأول ومقتل آخر خلال تشييع جنازة الأول في اليوم الثاني غير المشهد جذريًا.⁽¹⁾

فقد تعمد الحراك بالدم ودخل موضوع القتل الشهداء على مسرح الأحداث وكان الموضوع من الخطورة حيث أطلّ الملك على شاشة التلفزيون البحريني ليبيدي أسفه بما حدث، ويعلن تكوين لجنة تحقيق، كما قدّم وزير الداخلية اعتذارا عما حدث وأمر بالتحقيق الفوري، لكن ما إن مرّت 17 ساعة تقريبا على تلك الخطوتين حتى هجم المتظاهرون في دوار اللؤلؤة في ساعات الفجر، وأعلن وفات أربعة من المعتصمين، وكان ذلك تطورًا مفاجئًا وإشعالا لفتنة طائفية، ومن أجل التهدئة أمر الملك بانسحاب القوات المسلحة وقوات الأمن وسمح للاعتصام السلمي بدوار اللؤلؤة.

فقبض على الكثيرين الذين عانو من جراء تعذيبهم وتحقير كرامتهم، وفيهم الكثير من النساء وقدّم الكثيرون إلى المحاكم العسكرية، وصدرت أحكام بالإعدام.

الآن وقد أوقف قانون السلامة الوطنية، وطرح الملك شعار إعادة بناء اللّحمة الوطنية والرجوع إلى طاولة الحوار غير المشروط، تحتاج الجمعية السياسية وغيرها من الفعاليات الرسمية والغير الرسمية في حقل السياسة والدّين، إلى الاستفادة من دروس وعبر تلك التجربة وذلك للبدء بمسيرة الألف ميل، بعد أن كانت منذ بضعة شهور أقصر من ذلك كثيرًا.

وتحتاج البحرين الآن إلى الارتقاء إلى ما فوق الطائفية القبائلية والعائلية والمهارات الإعلامية، ومحاكاة الصراعات الإقليمية والمذهبية والسياسية، وتغليب الوطنية الجامعة والدين الجامع والعيش التاريخي المشترك ومبادئ الديمقراطية، لتصبح واحة عيش وسلام لجميع أهلها ضمن عروبتها وإسلامها ووطنها العرب الكبير، هذا تحدي تاريخي يجب مواجهته وفي البحرين عقلاء كثيرون.⁽²⁾

(1) - أحمد عبيدات، مرجع سابق، ص 307.

(2) - أحمد عبيدات، مرجع سابق، ص 209.

لكن مع الأسف ظل الشهيد الميت يصرخ في قبره ليولد ألف تائر يتجمعون في دوار اللؤلؤة ويجوبون الشوارع في تظاهرات صاحبة في هذا الجو المرتبك.

وهكذا دخلت قوات "دار الجزيرة" البحرين في 16 مارس وأصبحت البحرين ساحة صراع إقليمي، وأعلن تطبيق قانون السلامة الوطنية (قانون الطوارئ)، وأخلى الدوار بقوة بل أزيل نصفه تمامًا.

ودخلت البحرين في جحيم الانشطار الطائفي والمجتمع الذي لم تعرفه طوال تاريخها كما انتقلت إلى تغليب الحلول الأمنية على الحلول السياسية.⁽¹⁾

إنّ ما جرى في البحرين هو بداية الزلزال الذي هزّ المنطقة العربية، وكان أشد أحداث الثورة البحرينية خطرا هو تصريح وزير الداخلية بأن القمع الوحشي الذي مارسته القوات كان لمنع الانزلاق إلى فتنة طائفية.

أثناء الثورة وبعدها تعرضت التنظيمات السياسية والشخصيات المعارضة لضربات أمنية كثيرة من خلال مسيرتها، حيث سنت الحكومة قوانين في ملاحقة أي منتقد حتى لأداء البرلمان، فهي تلاحق المغردين والتهمة الجاهزة دائما هي التحريض على كراهية النظام أو إهانة هيئة نظامية وهو ما حدث مع قيادات جمعية الوفاق البحرينية المعارضة كونها من أفراد حركات المعارضة في البلاد، حيث تم اعتقال أمينها العام ووجهت إليه المحكمة تهمة التعريض العلني على النظام الدستوري وحكم عليه بالسجن لمدة أربعة سنوات.⁽²⁾

لم يعد خافيا على الدول العربية والأجنبية وحتى المنظمات الحقوقية تدهور وضع حقوق الإنسان في البحرين خلال الفترة الأخيرة وبالتحديد منذ اندلاع الثورة البحرينية وهو ما

(1) - توفيق المدني، مرجع سابق، ص ص 206 - 207.

(2) - د. حاكم المطيري، الثورة البحرينية والشماحة الطائفية، مركز الخليج للسياسات التنموية، مأخوذ من الموقع: www.gulpolicies.com بتاريخ 2017/04/24 على الساعة 10:05.

دفع 32 دولة من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانية عن قلقها من سجل البحرين في مجال حقوق الإنسان.⁽¹⁾

لم تشهد البحرين برأينا، عملا شعبياً يستدعي تدخل الجيش والقوات المسلحة لقمعها كما أنها لم تشهد ثورة تامة بالمعايير المألوفة في الثورات، بل جلّ ما شاهدته هو حركة احتجاجية في وجه نظام أهدر حقوق المواطنين، ولم يحترم قواعد العدالة والمساواة بينهم ومارس حكماً مليء بالظلم العام، والتمييز بين الفئات على أساس طائفي، لذلك خرج الناس من أكثر الفئات حرماناً وقهراً مطالبين بالعدالة والحرية من دون أن تصل طلباتهم إلى حد طرد الملك أو إسقاط النظام الملكي، لكن الملك الذي خشي على عرشه من تطور الحالة الاحتجاجية السلمية، زجّ قواه الأمنية في مواجهة المحتجين، ثم استعان بقوات خليجية خشية أن لا تتجج القوى العسكرية والأمنية البحرينية في القمع وإخماد صوت المطالبين بالإصلاح. لقد استطاع النظام أن يروج فكرة طائفة الحراك، وأنه إسلامي شيعي مدعم من الخارج، ويعمل ضد حكم ما أسمى "بالأقلية السنية" في البحرين، وبما أنّ القوات المسلحة البحرينية نظمت على أساس طائفي وإبعاد الشيعة عن المراكز القيادية، فإنّ الانقسام في المؤسسة الأمنية والعسكرية أو حيادها أو دعمها للحركة الاحتجاجية، كان منذ البدء أمراً مستبعداً، وأضيف إليه إغراء العطاءات المالية على قيادات هذه القوة والتشدد في مراقبتهم ما مكّن المالك من المحافظة على وحدتهم وولائهم له، كما تمكن حتى الآن من الصمود بوجه الحركة الاحتجاجية التي قمعت أكثر من مرة على يد القوة البحرينية، مدعومة بقوى سعودية في إطار قوى "درع الجزيرة" ذات تركيب السنّي المحض.⁽²⁾

(1) - هدير محمود، بعد خمس سنوات ... ثورة البحرين تكشف الوجه القبيح للنظام، مأخوذ من الموقع:

www.elbadli.com بتاريخ 2017/04/24 على الساعة 10:30.

(2) - أحمد عبيدات، مرجع سابق، ص ص 234 - 235.

وفي يومنا هذا، لم تستطع الانتفاضة في البحرين إحداث تغييرات ملموسة جديرة بالأهمية، عمليا أن العوامل الأربعة التي تزامنت في مصر وتونس لم تجتمع أو تتحقق في التجربة البحرينية البلد الصغير جغرافيا والفقير نسبيا من حيث احتياطي النفط والعائدات النفطية، قد حصل أيضا إلى جانب اليمن وعمان على مساعدات مالية من العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة منحة بقيمة عشرين مليار دولار مدفوعة على مدى عشرة أعوام وعلى ما يبدو أن القصد من ورائها استرضاء الشعب البحريني.

ولقد تشكلت مؤخرا في البحرين نخبة مستقلة لتقضي الحقائق مؤلفة من مئة بحريني برئاسة علي فخور وزير الصحة والتعليم السابق للمتوسط وحتى اليوم لم تحرز هذه الوساطة أي تطورات جديرة بالذكر ويبدو على الأغلب أن الأحداث الأخيرة في العربية السعودية التي قدمت الأمير نايف بن عبد الله عبد العزيز وزير الداخلية الحالي كمرشح أقوى لولاية العرش ستزيد الوضع تعقيدا وتصبح التوصل إلى تسوية في البحرين علما أن كلما تأخر إيجاد حل للأزمة البحرينية ازداد الوضع سوءا وازدادت الفتنة، وبينما يمكن اللجوء حاليا ومؤقتا إلى تسوية مماثلة لتلك المقترحة في اليمن وإنها موجهة نحو إقامة نظام ملكي دستوري إلا أنه من المستبعد أن تكون هذه المبادرة كافية في المستقبل خاصة بعد الأخذ بعين الاعتبار التطورات السياسية في العربية السعودية طالما استمرت المطامع الاجتماعية والسياسية والتباينات الاقتصادية مع وجود بعد طائفي للأزمة.⁽¹⁾

(1) - توفيق المدني، مرجع سابق، ص 346.

المطلب الثالث: الثورة اليمنية.

لا تختلف الحالة اليمنية عن الحالة الليبية كثيراً فهما متشابهتان إلى حد التطابق في نواح كثيرة، لكن نتائج الحراك في كل منهما اختلفت عنها عند الآخر، بسبب طبيعة التدخل الخارجي وطبيعة الموقع الجيوسياسي لكل من الدولتين حيث نجد في ليبيا النفط والموقع الجغرافي يغيران الغرب بالتدخل بينما في اليمن رغم الموقع الجغرافي فإن محدودية الثورات الطبيعية لا تجذب الخارج إلى درجة التضحية وإرسال الجيوش للقتال.

وفي المقابل نجد أن علي عبد الله صالح صار على خطى القذافي في إبلاء المسؤوليات والقيادات العسكرية في الجيش إلى أقربائه وبني عشيرته وقبيلته، وشنت القيادات في القبائل والعشائر الأخرى. وركّز على إعداد الفرق والأولوية العسكرية القتالية بيد الموالين له بنويبا ورابطة الدم، وهو وإن كان لم يرس البناء على قاعدة العقيدة الوطنية بفرعيها السياسي والعسكري ولم يقدم عقيدة أيديولوجية يتماسك الجيش على أساسها، فإنه قدّم المصلحة الذاتية والعائلية لتكون أساساً للتماسك العسكري بين فئة اختارها، وتكون هي نفسها السبب في نفور الآخرين ورهن الارتباط داخل الجيش وخاصة أن الرئيس علي صالح أسعى في الإساءة إلى القيادات الأخرى وتهميشها، فدفعها إلى الحقد عليه.

كانت دلالات الحراك الشعبي اليمني تشير منذ البداية إلى أن الشعب بات عاجزاً عن احتمال النظام صالح المميّز بفساده واستئنائه واقصائيه للآخرين، لكن وفي المقابل ونظراً إلى التنظيم القبلي والعشائري الذي يتميز به الشعب اليمني فإن الخروج على الحاكم لم يكن عاملاً شاملاً بل لوحظ اتفاق حول الرئيس من قبل عشيرته وقبيلته وخلفائها من القبائل في مواجهة الفئات الشعبية التي خرجت مطالبة بإسقاط الرئيس.⁽¹⁾

(1) - أحمد عبيدات، مرجع سابق، ص 234.

لا تخفى علينا أهمية الجانب الاقتصادي وإسهامه في الحراك السياسي، ويتسم اقتصاد اليمن في الغالب بنمط اقتصاديات الدول النامية.

فقد انطبع بسمات أساسية تتمثل في عجز الناتج المحلي عن تلبية الاحتياجات الأساسية لأفراد المجتمع، وتزايد العجز في الموازنة العامة والميزان التجاري، تفاقم التضخم والبطالة، وتدني مستوى الخدمات الصحية والتعليمية.⁽¹⁾

وقد اتبعه انقسام في الجيش، شخصّ عليه حالة الملل السائدة عند الفريق العسكري المهمش والمستبعد، وهكذا وجدنا في اليمن شعباً في مواجهة بعضه البعض (ميدان يقابل ميدان) وجيشاً منقسماً على نفسه، أي جزء يواجه جزء آخر، والرئيس مستفيد من حالة الانقسام هذه، يحتمي بجماعته من المدنيين والعسكريين، ويمنع الشعب المنتفض والتأثر عليه من تحقيق أهدافه بإسقاط النظام.

إننا نرى في الحالة انقساماً شعبياً وعسكرياً شلالاً للدولة وإجهاداً على استقرارها من أجل ذلك كان المخرج المسمى حلاً سلمياً المتمثل باستمرار النظام مع تخلي الرئيس لنائبه عن الصلاحيات الرئاسية وتوحيد الشعب وتجميع الجيش.⁽²⁾

نجحت الجماهير في اليمن في كسر حاجز الخوف عندما بدأت الاحتجاجات في التشكل في عدد من المدن الرئيسية، قبل أن تنتقل الاحتجاجات إلى العاصمة صنعاء حيث عدد قليل من اليمنيين يؤيدون الرئيس علي عبد الله صالح، وعلى الرغم من لجوء النظام للعنف في قمة المظاهرات، وقتله ثلاث متظاهرين في أحداها إتصفت المظاهرات بالطبيعة السلمية.⁽³⁾

(1) - عادل مجاهد الشرجلي، أزمة الدولة في الوطن العربي، ط2، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2016، ص 186.

(2) - أحمد عبيدات مرجع سابق، ص 234.

(3) - توفيق المدني، مرجع سابق، ص 341.

وتضمنت شعارات مختلفة منها "جمعة الغضب" في 18 فبراير في تعز صنعاء وعدن و"جمعة اللاعودة" في 11 مارس.

ولكن الوضع انفجر في العاصمة صنعاء عندما أطلقت القوات الحكومية النار على المتظاهرين في 18 مارس مسفرة عن مقتل 52 شخصا، الأمر الذي حثّ عددا من أعضاء القوات المسلحة إلى الانضمام إلى صفوف المتظاهرين وعلى الرغم من ذلك بقي الجيش بشكل عام تابع لنظام علي عبد الله صالح وهو قائد الجيش إلى جانب أولاده وأقربائه. باستثناء أحد الفصائل الذي انشق عنه.

وقد حاول مجلس التعاون الخليجي الاتفاق مع الرئيس السابق للقيام بنقل السلطة بشكل سلمي، وقدم مبادرة لهذا الغرض، ولكن صالح رفض توقيع الاتفاق في 23 مايو الأمر الذي جعل أحد مؤيدي الرئيس شيخ صادق الأحمر ينقلب ضده في 03 يونيو، كما تعرض الرئيس صالح إلى إصابة بالغة جراء انفجار وقع في قصره ونقل على إثرها إلى العربية السعودية لتلقي العلاج، وأخيرا لدى عودته وفق الرئيس اليمني على توقيع اتفاق مجلس تعاون دول الخليج في 23 يناير 2012 الذي يقضي لتسليم السلطة لنائب رئيس عبد الله منصور الهادي مقابل حصوله وأولاده وأقربائه وجميع من عمل معه خلال 33 عام من رئاساته إلى حصانة من الملاحقة القانونية أو القضائية.

لقد أقرّ البرلمان اليمني مشروع قانون يمنح الرئيس السابق حصانة كاملة من الملاحقة بناءً على الاتفاق الموقع، على الرغم من ردود فعل واسعة للشعب اليمني اعتراضا على هذا القانون، وفي 21 فبراير 2012م بعد فوز الهادي بنسبة 99.8 بالمئة من أصوات الناخبين، كونه المشرع التوافقي الوحيد للرئاسة تسلم مقاليد الرئاسة اليمنية لمدة سنتين فقط تليها انتخابات برلمانية ثم الانتخابات الحرة. (1)

(1) - المرجع نفسه، ص 341.

لذا نرى أنّ حالة اليمن مختلفة عن مثيلتها، وتغيير النظام الذي حصل فيها إذا أمكن اعتباره كذلك، لا يخلو من الالتباس، لم تجتمع إلاّ ثلاثة عوامل من أصل أربعة في حالة اليمن، وبالتالي فإن غياب عنصر دعم الجيش للثورة لعب دورًا حاسمًا، وحال دون تحقيق هدف الثورة في إسقاط النظام، كما كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية والعربية السعودية من الثورة بالغ الأهمية، فكلاهما لم يرد فورًا صريحًا لقوى المعارضة على النظام، الأمر الذي يمكن أن يحمل إخراجًا للأنظمة الخليجية نفسها وهو يسلط الضوء على السبب الذي أغرم في نهاية المطاف حركة المعارضة الرئيسية على الموافقة على تسوية مجلس التعاون الخليجي. (1).

(1) - المرجع نفسه، ص 342.

الفصل الثاني

الصراع العربي الاسرائيلي

المبحث الأول: الحركة الصهيونية.**المطلب الأول: نشأة الحركة الصهيونية.**

لقد فشلت المبادئ التي نادى بها الثورة العربية من حيث فرض مبادئ الإخاء والمساواة والحرية على المجتمعات الأوروبية.

وعلى الرغم من نجاح الهائل الذي حققته عائلة روتشيدفي عالم السياسة البريطانية وعلى الرغم من قيادة الإهمال اليهودي للحركة الاشتراكية الألمانية، عجزت الحركة الإدماجية Hasalah أي حركة التنوير من تحقيق غايتها من أجل إيقاف حركة التمييز العنصري من اليهود لقد قامت الشعوب الأوروبية خاصة في أوروبا الشرقية بحركة تمييز عنصري ضد اليهود لسلوكهم الشاذ في هذه المجتمعات.

لقد اندمج اليهود بالشعوب أوروبا الغربية في القرن التاسع عشر وأصبحوا مواطنين في هذه الدول واتبعوا اللغات السائدة، والحضارة القائمة أما يهود شرقي أوروبا وخاصة الإمبراطورية الروسية، فقد عاشوا منفصلين عن شعوب دولتهم وتميزوا بالمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم⁽¹⁾.

وبالمقابل تم منح لهم المساواة السياسية والقانونية كالشعب الروسي وقد تعرض اليهود في الصنف الثاني من القرن التاسع عشر إلى اضطهادات الجماعية وسياسية كبيرة مما اضطرهم إلى الهجرة إلى أوروبا الغربية وأمريكا، كما هاجر بعضهم إلى فلسطين.

1- الصهيونية قبل هرتسل:

بقي شعور اليهودي المتعلق بفلسطين متميزا من خلال تراثه البيئي عبر العصور في تحقيق قيام الحركة الصهيونية لإنشاء ما يسمى بالوطن القومي اليهودي.

في نهاية القرون الوسطى ظهرت حركة أو جماعة يهودية نادى بعودة إلى فلسطين وقد ظهر قبل هرتسل كثير من المفكرين اليهود والجمعيات اليهودية هم:

(1) -يعقوب كامل الدجاني، فلسطين واليهود جريمة الصهيونية، ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 219 - 220.

1- الحاخام هيوش كليش ← إلى ضرورة عودة يهود إلى فلسطين.

2- دفيد روبيني David Roabin

3- موسى منشتون Moses Minchton

وقد أدت دعوة منشتون ورفاقه إلى تأسيس جمعيات متعددة في أماكن متفرقة من ألمانيا، وكان الهدف إحياء التراث اليهودي وإحياء اللغة العربية.

2- الصهيونية الروحية الثقافية:

شكل أنصار "أحاد عام" جمعية بن موسى Beni Moshes وتلمذ على يديه عهد من البارزين مثل الدكتور ماغنس الذي أصبح رئيس للجامعة العربية، فلم تكن المشكلة لدى "أحاد عام" تحسين أوضاع اليهود بل المشكلة الأساسية لديه الحفاظ على القيم الروحية لدى اليهود وتطويرها ويتم ذلك عن طريق إنشاء مركز روحي ديني لليهود في فلسطين لا لليهود وطبعاً لم يكن للصهيونية الروحية الثقافية أي أثر جوهري في السياسية وبقيت على هامش الحركة الصهيونية.

ظهور هرتسل:

ثيودور هرتسل لقد كانت آراء هرتسل وأفكاره بوضع اليهود في النمسا وفكرة اللاسامية التي تمارس معهم وخاصة في أوروبا الشرقية.

وبصعوبة اندماج اليهود في المجتمعات المختلفة لذا رأى على اليهود أن يقوموا بإنشاء وطن لهم وقد جعل هرتسل من الصهيونية حركة سياسية شاملة مدفعا لتحقيق إقامة وطن قومي لليهود.

وقد أصبح "هرتسل" المدافع عن الحركة الصهيونية وفيلسوفها ومنظرها ورجل الدعاية لها ومنظمها ودبلوماسيها الأول⁽¹⁾.

الحركة الصهيونية بعد هرتسل:

(1) - المرجع نفسه، ص 222.

قام صراع ضمن الحركة الصهيونية بين فئة السياسيين وفئة العاملين التي تؤمن بضرورة الاستمرار في الاستيطان فلسطين حتى تصبح واقعا أمام دولة المنطقة والمجتمع الدولي وبريطانيا وقد اشتد الخلاف في مؤتمر "لندن" عام 1907 وانتصر العمليون، حيث أضافوا هذه البنود إلى قرارات المؤتمر، وفي عام 1959 اطاح الأتراك بالسلطان "عبد الحميد" أعتبر الصهاينة ذلك هدم أول زوايا المتينة التي كانت صامدة أمام الضغوطات الصهيونية.

وأصبحت كل القرارات وزمام الأمور في يد العمليون وبدؤ يشقون طرقهم تحت شعار (سياسة التغلغل الاقتصادي) التي أطلقها المفكر اليهودي إدوارد يونغ).

وازدادت علاقة المتينة بين الصهيونية وبريطانيا وطبق اليهود في فلسطين نظرية (إدوارد يونغ) التي تتادي بسياسة التوغل في عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى أعلنت المنظمة اليهودية بضرورة تأمين المصالح الصهيونية على ضوء نتائج الحرب فأصدر أمر إلى جميع المنظمات والأفراد الوقوف على حياد لكن اليهود لم يفعلوا.

وقبل إنهاء الحرب تسابقت الدول لتحقيق المصالح الاستعمارية ورغبة بريطانيا بإعطاء وعد بإنشاء وطن قومي لليهود، وقد قال "موسى جاستر" في كلمة افتتاح أن المصالح البريطانية في فلسطين والمنظمة ستكون من المهام الأساسية للاتفاقية التي يتم الوصل إليها. (1).

(1) - المرجع نفسه، ص 223.

المطلب الثاني: وعد بلفور.

في نوفمبر 1917 وافقت الوزارة البريطانية على إصدار "وعد بلفور" المعروف الذي تقدم بها وزير الخارجية آنذاك "أرثر بلفور" وكان في الأساس وعد بدعم المطامع الصهيونية وما لبثت الدول الحليفة إلا أن صادقت عليه بدورها على ذلك الوعد. وقد ضمن جوهر هذا الوعد في صك الانتداب على فلسطين ولذلك جاء في مقدمة صك الانتداب باعتراف بوجود ارتباط تاريخي بين فلسطين واليهود والدوافع التي تحدهم إلى إعادة بناء وطن قومي يهودي في فلسطين.

في السنوات بين الحربين كانت ثمة تزايد مستمر للهجرة اليهودية نحو فلسطين وظهور مقاومة متزايدة أيضا من جهة وبدأت تظهر بذور الصدام وكانت في غرب آسيا وانفجارات متكررة من أعمال العنف وتطورات السياسية والتزايد الدائم لصدام بين الشعبين داخل فلسطين⁽¹⁾.

وبعد إعلان التصريح بوعد بلفور تسابقت الدول الحلفاء للاعتراف به حيث وجّه وزير الخارجية الفرنسية "ستيفان بيثون" "Stéphane Pichon" رسالة إلى سوكولوف في 14 فبراير سنة 1918م الذي أصبح مندوب بالحركة الصهيونية في باريس حول التفاهم حكومته مع بريطانيا حيال مسألة استيطان اليهود في فلسطين. بينما بدأت بريطانيا تطبيق مضمون التصريح من خلال الجهد الحربي للحلفاء، وهكذا وضع "لويد جورج" على أولويات الجدول وزارته احتلال فلسطين معتبرا ذلك هدية عيد ميلاد للشعب البريطاني⁽²⁾.

(1) - محمد أبو سمرة، المحرقة النارية بين يانخ برلين، يهود فلسطين، ط1، عمان: دار أسامة لنشر والتوزيع، 2008، ص 76-77.

(2) - صالح بن محمود السعدون، الاتحاد الأنجلو يهودي للسيطرة على فلسطين، ط1، الأردن، دار كنوز المعرفة، 2009، ص 445-446.

المبحث الثاني: المقاومة الفلسطينية.**المطلب الأول: نشأة المقاومة الفلسطينية.****1- حركة المقاومة الإسلامية حماس:**

هو الاسم المختصر للحركة المقاومة الإسلامية ويذكر أن الشيخ أبو أسامة دخان هو أحد مؤسسين السبع للحركة، حيث تهدف إلى نشر التوعية الإسلامية الصحيحة في كافة أرجاء فلسطين وهي مقاومة شعبية وطنية تعمل على توفير الظروف الملائمة وتحرير الشعب الفلسطيني وخلصه من الظلم وتحرير أرضه من الاحتلال الغاصب وتصدي المشروع الصهيوني المدعوم من طرف قوة الاستعمار الحديث⁽¹⁾.

وهي حركة جهادية بالمعنى مفهوم الجهاد، تؤمن بالنهضة التي تعد طريقاً لتحرير فلسطين، ومقدمة تحرير ما هو إلا تحقيق المجتمع الإسلامي، وتعدّ حماس إمتداد لحركة الإخوان المسلمين التي أنشأت في مصر عام 1928م وامتدت لفلسطين حيث تواجدت فيها خلال النصف الأول من الأربعينيات من القرن الماضي التي أولت تنشئة الجيل الإسلامي بدلا من الجهاد، وبعد الصحوة الإسلامية التي أثارها الثورة الإيرانية في 1979م⁽²⁾.

2- حزب التحرير الإسلامي:

يعرف حزب التحرير على أنه حزب سياسي، والإسلام مبدأ ليقود الأمة لإعادة الخلافة وهو ليس تكتلا علميا أو روجي أو اجتماعي بل تكتل سياسي.

تأسس الحزب على يد الشيخ يقي الدين النبهاني في عام 1908م الذي عاش فترة توطين الاستيطان البريطاني لليهود على أرض فلسطين وقبل تأسيسه كان النبهاني مختلطا

(1) - ندى عادل النجار، الفضائل الفلسطينية بين المقاومة والصراع، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة تيزي وزو: كلية العلوم السياسي، 2009 / 2010، ص ص 63 - 64.

(2) - زياد أبو عمر، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ط1، عكا: دار الأصدوار، 1989، ص ص 49-50.

بحركة القوميين العرب ذات الفكر الاشتراكي الماركسي اللينيني، الأمر الذي أدخل بعض الشوائب على فتاوى الحزب ويهتم ببناء دولة الخلافة، حيث تنحصر مهمة هذا الحزب في تغيير الحكم وتباعد على إصلاح النفوس أي تغيير الحكم في هدف أسمى حرم التعامل مع أي حزب أو تنظيم لا يستند للشريعة الإسلامية، لأنه ينتمي لدار الكفر سواء كان رأسمالي قومي أو وطني أي أن العالم الإسلامي هو مقدمة التحرير.

3- حركة الجهاد الإسلامي:

نشأة الحركة ومسارها: تأسست الحركة في الثمانينيات القرن الماضي على يد فتحي الشقافي بعد محصلة الاتصالات قام بها من أجل إنشاء حركة إسلامية فاعلة وهي الحركة تجمع بين الدين والوطن، وكانت كأول تنظيم خارج منظمة التحرير الفلسطيني وي طرح فكرة مقاومة الاحتلال كهدف أساسي⁽¹⁾.

4- تأسيس جمعيات وطنية لنشر التوعية والصناعة الوطنية:

في شباط عام 1914م كتبت صحيفة الكرمل أن شباب العرب في اسطنبول أسسوا جمعية لمكافحة الصهيونية، وفي 14 حزيران نشرت صحيفة فلسطين رسالة من الشيخ أبو سعود كشفت فيها النقاب عن أسماء وبرامج أربع مؤسسات وطنية خيرة في القدس بقصد الوقوف في وجه الصهيونية، وتمثلت هذه الجمعيات في: الجمعية الخيرة الإسلامية جمعية الأخاء والإعفاء.

شركة الاقتصاد الفلسطيني العربي، حيث أسست في اسطنبول غايتها محاربة الصهيونية بكل الوسائل فإن لم يتيسر ذلك من خلال المال، فمن خلال رجال العلم والآداب والإخلاص، أما صحيفة الأقدام القاهرية الأسبوعية التي أصدرت عام 1914م تول تحريرها محمد الشطي وهو فلسطيني، حيث هذا الأخير جعل من الخطر الصهيوني مدار اهتمام في الحياة العامة والسياسية للفلسطينيين.

(1) - ندى عادل النجار، مرجع سابق، ص ص 69، 71.

وقد نشرت جريدة فلسطين مقالات حول الضغوطات التي يمارسها "بنك أنقلو" فلسطين على التجار ورجال الأعمال الذين وقّعوا برقية احتجاج ضد الصهاينة، وقد ورد المقال الأسماء التجار المعنيين وبين كيف أنهم سحبوا كواقعهم أو أنكروها حتى يرفع البنك مقاطعته⁽¹⁾.

المطلب الثاني: مراحل التطور الثورة الفلسطينية.

- الثورة الفلسطينية الكبرى:

بدأت الثورة من 1932م إلى 1939م عمليا قبل إعلان الجهاد المقدس في مطلع أيار 1932م، وفي تطوراتها وأحداثها سلسلة ملتزمة الحلقات من أعمال مسلحة واضطرابات ومظاهرات شعبية وحوادث العنف واصطدمات محلية بين العرب واليهود والبريطانيين، كما اتصفت بالنضال السياسي الشديد وجهود دبلوماسية ودعائية لصالح القضية الفلسطينية وقد مرت بثلاث مراحل رئيسية.

المرحلة الأولى: من نيسان 1932 إلى تشرين الأول 1932 وقد سادها العمل المسلح.

المرحلة الثانية: من تشرين الأول 1932 إلى أيلول 1937 واتسمت بنضال سياسي ودعائي ضد مشروع تقسيم فلسطين الذي كانت بريطانيا تمهد له من أجل تنفيذه.

المرحلة الثالثة: من تشرين الأول 1937م إلى أيلول 1939م وكانت الثورة المسلحة مستمرة في داخل فلسطين وجهود دعائية ودبلوماسية خارج فلسطين⁽²⁾.

(1) - يعقوب كامل الدجاني، مرجع سابق، ص ص 280 - 282.

المبحث الثالث: حروب العرب ضد إسرائيل.

المطلب الأول: حرب 1948 وقيام دولة إسرائيل.

في 1948 وقف دافيد بن غوريون في أوسع قاعات تل أبيب ليعلن وثيقة الاستقلال التي تضمنت قيام دولة إسرائيل عندما جاءت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي بالاعتراف الفوري بها. وأصبحت عضواً رسمياً في هيئة الأمم المتحدة في 1949م. وأدى إعلان غوريون هذا إلى قيام الفلسطينيين بمقاومة اليهود الذين أعلنوا على نواياهم المتمثلة في السيطرة على أرض فلسطين، وشهدت مدينة القدس معارك ضارية وتصادم في العمليات العسكرية بين اليهود أكثر تجانس فيما بينهم ماليا وعسكريا والعرب الذين أثبتت معهم حكومة الانتداب سياسة التجريد من السلاح⁽¹⁾.

حينئذ دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين في 15 ماي 1948م وهي عبارة عن جيوش مصرية والعراقية والأردنية والسوريين واللبنانيين من الجهات الثلاثة لإنقاذ فلسطين واحتلت الكتائب المصرية غزة وبئر السلام واتجهت نحو الخليل ويافا والكتائب العراقية احتلت نابلس و طولكرم وقلقيلية والكتائب السورية احتلت القدس⁽²⁾.

استعد الفلسطينيون للقتال بمساعدة الدول العربية الأخرى، وكان أقواها جيش الأمير عبد الله حاكم، شرق الأردن، وكان الضباط وجنود العرب قد تلقوا تدريباتهم من البريطانيين. بدأ القتال قبل انسحاب القوات البريطانية هاجمت مجموعة من مقاتلي عصابة الأرجون يوم 19 أبريل قرية دير ياسين، غرب القدس وقد قتل ما يزيد عن 250 عربيا من مدنيين وعند انسحاب البريطانيين على الموانئ تحارب اليهود والعرب للسيطرة على الأرض التي تخلو عنها.

(1) - فخر الدين القلا، فلسطينيين والقضية الفلسطينية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1985، ص 55.

(2) - قسطنطين خمار، الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ط2، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، ص ص

دخلت الجيوش العربية لمساندة الجيش الفلسطيني جيش التحرير العربي استمرت الحرب حتى 7 يناير 1949م، وتخللها هدنتان كان انتصار إسرائيل على الفلسطينيين واللبنانيين السوريين كاملا، حيث تم احتلال شمال فلسطين، حيث سيطر الجيش الأردني على اللّطرون وهو موقع هام على طريق تل أبيب والقدس، واحتل القدس القديمة وجميع المقدسات الدينية واحتفظ الأردنيون بتلال فلسطين وما أصبح يدعى بالضفة الغربية. وفي جنوب هزم الإسرائيليون المصريون هزيمة ساحقة وتردهم من جميع فلسطين باستثناء قطاع غزة وقد منعهم البريطانيون من احتلال الجيب الأخير عندما توغلوا في سيناء وتقدموا نحو العريش وهددت بريطانيا بالتدخل عندما كادوا أن يعزلوا المصريين في غزة وجالت طائرات السلاح الجوي البريطاني فوق سيناء، حتى تتأكد من انسحاب إسرائيل وقد أسقط سلاح الجو الإسرائيلي خمس طائرات بريطانية أثناء الهجوم الإسرائيلي على الجيش المصري في أكتوبر 1948م⁽¹⁾.

كانت لهزيمة العرب عام 1948 نتائج خطيرة، فقد قتل رئيس الوزراء المصري في 12 ديسمبر 1948م حدثت سلسلة متتالية من الانقلابات في سوريا بدأت في 30 مارس 1948م، وأبعد ملك مصر الملك فاروق في 1952م بواسطة الضباط الأحرار. صار زعماء العرب حينئذ أمراء لأقوالهم ووعودهم، وقد هدفت الصهيونية من قتالها مع العرب إلى تشريدهم من قراهم ومدنهم وإلقاء الفزع في قلوبهم، وإهاء العرب بهؤلاء المتشردين وبمصيرهم أكثر من تفكيرهم بالقتال ليتمكنوا أنفسهم في الأرض. كانت خسائر إسرائيل في حربها الأولى مع الحرب أكثر الحروب خاسرة، لها فقدت 5000 نسمة منهم مقاتل وكانت بذلك أصعب هذه الحروب. تمت مفاوضات المدنية تحت إشراف الأمم المتحدة، تم توقيع اتفاقيات مع لبنان الأردن، سوريا.

(1) - محمد صادق الصبور، الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي، ط1، القاهرة: دار الأمين للطباعة، 2006م، ص 132-133.

حيث بتوقيع اتفاقية رودس للهدنة الدائمة، حيث دخلت فيها كل من مصر في 1949 /02/24، لبنان 1949/03/23، الأردن 1949/04/13، سوريا 1945/07/20 أما العراق فلم يوقع على الهدنة بحجة أن لا حدود مع إسرائيل.

ولقد قامت إسرائيل باتخاذ العديد من المواقف الرسمية المدعومة بالإجراءات المتطابقة مع مواقفها والتي تحمل بطياتها الطابع السياسي الصرف والإجراء التهويدي الذي من شأنه تكريس الاحتلال.

لقد تميزت السياسة اليهودية حول القدس عن سياستها تجاه باقي المدن المحتلة وذلك لتحقيق الحلم القديم والمزاعم اليهودية.

وفي أكتوبر 1949م، انتقدت هيئة الأمم المتحدة الدولة الصهيونية في فلسطين لعدم تطابق القرارات الصادرة عنها، خصوصا المتعلقة بمنطقة القدس، فقام رئيس وزرائها بن غوريون في نفس اليوم في لبرلمان عن حق الصهيونية الكامل في أن تكون القدس يهودية جزءا لا يتجزأ من دولتهم⁽¹⁾.

المطلب الثاني: حرب أكتوبر 1967م والإستراتيجية الجديدة لإسرائيل.

حرب 1967م وسميت كذلك بحرب ستة أيام لأنها إنتهت في خلال ستة أيام حيث دمرت فيما العدو الصهيوني معظم سلاح الطيران المصري وهو في المطار قبل الإقلاع، احتل الجيش الصهيوني في هذه الحرب الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسناء.

قامت الدولة الصهيونية بعدوان في الخامس من حزيران يونيو 1967م على الأمة العربية، وذلك خدمة للأهداف الصهيونية الرامية إلى تحقيق حلمها الكبير، والمتمثل في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، أدى هذا العدوان إلى احتلال فلسطين بأكملها، بما فيها القدس وأجزاء من أراضي الدول العربية المجاورة لها كالجولان السورية وسيناء المصرية فكان الخامس من حزيران بحق العرب نقطة تحوّل بتاريخهم المعاصر.

(1) - المرجع نفسه، ص 135.

كانت القدس فريسة عدوان 1967م شأنها في ذلك شأن الأراضي العربية الأخرى إلا أن سلطات الاحتلال إتبعته نهجا سياسيا آخر بشأن مدينة القدس، لكون المدينة أعلى شأن من بقية المدن الفلسطينية الأخرى⁽¹⁾.

ويمكننا تحديد أهداف السياسة الصهيونية بشأن المدينة كالتالي:

- السيطرة على مدينة القدس وبشكل يمنع تقسيمها مستقبلا.
 - إحكام القبضة الصهيونية على المدينة بشكل مطلق بغرض تغيير طابعها العربي الإسلامي إلى طابع مختلف تماما يتمثل بطابع صهيوني.
- وأما ما يتعلق بقانون الضم فقد جاء فيه:
- القدس الموحدة هي عاصمة إسرائيل.
 - القدس هي مقر رئاسة الدولة والكنيست* والحكومة والمحكمة العليا إزالة ما تبقي من حواجز كانت تفصل قسما المدينة.
- هناك عدة اعتبارات واجهت اللجنة عند القيام بعملية تعيين حدود الضم منها اعتبارات إستراتيجية تتمثل بضم الأراضي، وتعيين الحدود بطريقة تجعل من السهل السيطرة على مداخل المدينة الرئيسية والاستيلاء عليها، اعتبارات ديمغرافية تتمثل في السيطرة على أكبر مساحة من الأرض.

ويمكننا من خلال محتويات قانون الضم أن نلمس عدة متضمنات تحمل في طياتها معاني سياسية وعملية منها:

أن المعنى العملي لخطوات الضم تعني إبطال الحكم العسكري في المكان الملائم منذ حرب 1967م.

(1) - محمد عوض الهزيمية، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2010، ص 116.

* - الكنيست هي البرلمان الإسرائيلي المكون من 120 عضو يتم إنتخابه لمدة أربعة أعوام.

تلاحقت القرارات السياسية الصهيونية بشأن مدينة القدس وكانت وما تزال، ما أن ينتهي قرار حتى تنتهي من الإعداد، لقرار آخر منتظرا مرحلة التنفيذ في 1968م أعلنت الصهيونية عن نيتها إقامة عرض عسكري في القدس الشرقية.

الإجراءات الصهيونية بشأن القدس مستمرة بشكل دائم وباستمرار الزمن لا تقف عند حد فهي لم تكتفي بما استولت عليه من أراضي وعقارات عربية داخل وخارج البلدة القديمة، وبناء الأحياء السكنية اليهودية الجديدة بمثابة خطوات تمهيدية لمشروع أكبر تمخضت جميعاً بالإعلان عن مشروع القدس الكبرى، بالإضافة إلى إجراءات دمج القدس العربية بالقدس التي احتلتها القوات الصهيونية سابقاً.⁽¹⁾

قصفت القوات السورية من مرتفعات الجولان مواقع إسرائيل في الجليل وبدأ جيش التحرير الفلسطيني يغير على إسرائيل عبر الحدود الأردنية والحدود السورية، وبدأت استعدادات ما بين الدولتين ولبنان في التخطيط لتحويل المياه عن نهر الأردن، وبذلك تحرم إسرائيل من تفتي المياه التي يحملها إليها النهر، ومددت إسرائيل بأن تحويل مياه النهر أو غلق مضائق على أراضيها عبر الحدود أو وجود قوات غير أردنية في الضفة الغربية يعتبر عملاً معادياً لها وأنها ستعلن الحرب.

هاجم سلاح الجو الإسرائيلي مواقع سورية في 1967م، وخسر السوريون 06 طائرات في المعركة الجوية فاستتجدت سوريا بمصر.

استغرق الجيش الإسرائيلي يوم الخميس في تطهير شبه جزيرة سيناء استولى على شرم شيخ، كانت المدافع السورية قد قصفت الجليل، و لكنها لم تشترك اشتراكاً فعلياً في القتال البري، وفي يوم الجمعة 19 يونيو هاجم الجيش الإسرائيلي المرتفعات لحماية شمال إسرائيل من أي هجوم تشنه سوريا في المستقبل ووصلوا بعد يومين إلى القنطرة مستولين على مرتفعات الجولان و على كمية من المعدات الحربية السورية وكان طريق مفتوح أمام

(1) - المرجع نفسه، ص 130.

الجيش الإسرائيلي في دمشق عندما أعلنت سوريا قبولها وقف إطلاق النار حيث فقدت إسرائيل 705 رجلاً في حرب 6 أيام في حين فقد العرب حوالي 20 ألف مقاتل⁽¹⁾.

وقد جاءت حرب 1967 مع الانتصار العسكري الإسرائيلي، وما نتج عنه من احتلال لبقية أراضي فلسطين وخاصة مدينة القدس، إضافة إلى أراضي عربية أخرى⁽²⁾.

من المؤكد أنّ فرصة للسلام ضاعت في المنطقة وأدى انهيار هذا الأمل إلى تدهور خطير في الوضع داخل الأراضي المحتلة حيث أكملت إسرائيل احكام قبضتها الحديدية على الضفة الغربية وقطاع غزة، وترافق مع اضطهاد الشعب الفلسطيني، وقد أثرت عمليات شنت ضد مستوطنين وعسكريين ردود فعل عنيفة من جانب السلطات والسكان في إسرائيل غير أنّ الرأي العام الدولي لم يتحرك ساكناً وراحا الإرهاب يحفر حرب حزيران 1967م لإيجاد مثل هذا الازدراء العنصري الطابع ضد العرب لدى الرأي العام الغربي، وقد ساهمت الخطابات النارية في الإذاعات العربية في ذلك الحين بإثارة هذا الجو⁽³⁾.

لقد أسفرت حرب 1967م عن نصر كبير للجيش الصهيوني نتيجة المواقف المؤيدة لها من قبل الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة، وكانت السلطات الصهيونية قد سيطرت تماماً على الضفة الغربية والمدينة القديمة وقطاع غزة، وكانت الطلقات الجوية اليهودية فوق الأراضي الأردنية⁽⁴⁾.

(1) - محمد صادق صبور، مرجع سابق، ص 140.

(2) - يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الصهيوني، ط4، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2005، ص 87.

(3) - جورج قرم، مرجع سابق، ص 400.

(4) - محمد عوض الهزيمة، مرجع سابق، ص 463.

المطلب الثالث: حرب أكتوبر 1973م وبداية المفاوضات العربية الإسرائيلية.

في الفترة التي سبقت هذه الحرب ساد في إسرائيل وخاصة بأوساط القياديين والعسكريين شعور قوي بالأمن كان مصدره المكاسب التي حققها الجيش الإسرائيلي في حرب 6 أيام ومعطيات العنف الإستراتيجي الجديد، ونتيجة لهذا الشعور بالأمن والثقة المبالغ فيها لم تدرك الزعامة الإسرائيلية ضرورة وضع قوت نظامية بصورة دائمة للدفاع عن جبهتي سيناء والجولان.⁽¹⁾

شنت مصر وسوريا حرب جديدة على إسرائيل في 1973م اجتاز المصريون يوم الغفران و هو أقدس أيام لدى اليهود، حيث كانت الحكومة الإسرائيلية قد تجاهلت ذلك بأنها كانت مقتنعة بأسلحة إسرائيل تمثل ذراعاً كافياً في وجه أي مهاجم ففوجئ الإسرائيليون بتدفق أعداء كبيرة من القوات المصرية عبر قناة السويس دون مقاومة والحال أن الجيش المصري هو الذي افتتح حرب 1973م على الرغم من تخلفه التكنولوجي، وعبر قناة السويس محققاً بذلك إنجازاً حقيقياً على الصعيد التقني والعسكري، كان العديد يعتقد انه عاجز عن تحقيق ذلك.

وفي هذه الحرب كان العرب يملكون سلاحاً رهيباً وهو النفط والحال أن الأقطار العربية المصدرة للنفط وعلى رأسها العربية السعودية لم ترغب أن تقطع الامتدادات النفطية عن البلدان العربية لأن ذلك قد يشكل حالة حرب ليس لها رغبة في مواجهتها.⁽²⁾

وفي هذا الإطار نذهب إلى أن المقاطعة النفطية العربية عام 1973م مرتبطة ارتباط وثيق بالنفط والسياسة، وهو ما أثبتته المقاطعة النفطية وهذا ما يوضح القوة الاقتصادية العربية.⁽³⁾

(1) - أريابيل لفيتا، النظرية العسكرية الإسرائيلية دفاع وهجوم، ط1، عمان: دار الجليل، 1990، ص 151.

(2) - جورج قرم، مرجع سابق، ص 221.

(3) - صورية عباسه دريال، السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2011، ص 54.

إنّ حرب أكتوبر 1973م لم تساعد في حل الخلاف السوري المصري بل زادت تفاقمًا فعليًا على الصعيد العسكري أولاً: انحنى السوريون على المصريين لعدم إفادتهم بصورة أكبر من مكاسبهم خلال الأيام الأولى للحرب، ما أتاح للجيش الإسرائيلي أن يقف بسرعة الاختراق السوري، كما لم يسمح للسوريين والمصريين على قبول المقترح بوقف إطلاق النار في أكتوبر 1973م عندما تحولت العمليات العسكرية لمصلحة إسرائيل في حين كان السوريون يعتقدون أنهم يستطيعون مع وصول الإمدادات العراقية الصمود وفي شن هجوم مضاد على الصعيد المفاوضات ثانياً، اعتبر السوريون التسرع المصري عامل ضعف لا يخدم التسوية للصراع العربي الإسرائيلي، وتستطيع إسرائيل في هذه الحالة استخدامه في شق الجبهة الدبلوماسية العربية.

فعلى هذا المستوى كانت المخاوف السورية في محلّها إذ وقعت مصر وبشكل منفرد في 18 يناير 1947م اتفاقاً عسكرياً بفصل القوات مع إسرائيل زاد ذلك أن الرئيس السادات كان نادراً ليكلّف نفسه مشقة استشارة حليفه السوري قبل إتخاذ القرارات.

فقد تم رفع الخطر النفطي العربي الذي كان على كل حال رمزياً أكثر منه فعلياً بضغط مصري وحتى قبل التوصل إلى أي اتفاق عسكري لفصل القوات السورية الإسرائيلية ويوقع الاتفاق من هذا القبيل إلى في 31 مايو 1974م بعد معارك ضارية على قمم جبل شرم الشيخ، وهذا بدون أن تحصل سوريا على مثلما حصلت عليه مصر.⁽¹⁾

أثبتت حرب أكتوبر أن إسرائيل يمكن هزيمتها واستعادت هذه الحرب للعرب كرامتهم ولكنها لم تؤدي في الحال إلى السلام الشامل وعادل لجميع الأطراف بعد أربعة سنوات فشلت فيها كل محاولات الصلح التي بذلها كيسنجر وغيره من السياسيين والوسطاء، وفي 11 نوفمبر 1978م قطع أنور سادات كل هذا الضباب، فجاء بذهابه إلى القدس واضطر بيجين إلى استقبالهم.

(1) - جورج قرم، مرجع سابق، ص 326.

كانت إسرائيل تنتظر مفاوضات وجه لوجه مع العرب للاعتراف بها وقد حققت زيارة السادات أمانها، كانت المفاوضات التالية صعبة وطويلة واحتاجت إلى التدخل الشخصي لكارتر، تقابل الثلاثة "بيجين وكارتر وسادات" في كامب دافيد يوم 06 سبتمبر 1978م ووقعوا وثيقة في البيت الأبيض يوم 17 سبتمبر، احتاجت الأمور للمزيد من المباحثات واستدعى تدخل كارتر شخصيا قبل توقيع معاهدة السلام النهائية في حديقة البيت الأبيض في 27 مارس 1979م، قضت الشروط على الاتفاق باحتفاظ بمستعمرة إسرائيلية في شمال بقرب من الحدود ولكنه فشل، واستمرت المباحثات على ملكية منتجع، وقررت لجنة التحكيم في النهاية وضعه تحت سيادة مصر في نهاية عام 1977م وتعرضت معاهدة السلام إلى ضغط عنيف أثناء الحرب اللبنانية ولكن السلام مع إسرائيل استقر في النهاية. دفع سادات حياته ثمن لمعاهدة السلام مع إسرائيل، فقد أغتيل عام 1981م بواسطة عسكريين في جيشه الذين اتهموه بخيانة مصر والإسلام.⁽¹⁾

(1) - محمد صادق الصبور، مرجع سابق، ص ص 144 - 145.

الفصل الثالث

تأثيرات الربيع العربي على الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول: تأثيرات الربيع العربي على إسرائيل.**المطلب الأول: التأثيرات على إسرائيل داخليًا.**

اعتبر الربيع العربي تهديدًا لأنها القومي وبداية مرحلة طويلة من عدم الاستقرار وتوسيع رقعة المد الإسلامي، وتعكس سياسة إسرائيل الرسمية تجاه الربيع هذه المخاوف، إذ تزعم رئيس الحكومة "بنيامين نتانياهو" الخط الرسمي في شأن الأحداث فرسم صورة سلبية تشدد على الأخطار والتهديدات الكامنة في هذه العملية.

لقد طوت الثروات العربية "بنيامين نتانياهو" هواجس شتى لإسرائيل، فبقدر ما أثلج صدرها ذلك النزيف المتواصل في قوة الدول العربية نتيجة الأغراض السلبية لتك الثورات استندت بإسرائيل نتيجة احتمالات تفشي الفوضى في تلك البلدان بما يمهد السبيل لتغلغل تنظيم "القاعدة" في ربوعها ويمكنه من السيطرة على بعض الأسلحة المتطورة من الصواريخ والرؤوس الكيماوية والبيولوجية، ولقد استندت المخاوف الإسرائيلية من الربيع العربي إلى الأسباب الآتية. (1)

- اقتصاديا: انعكست الأوضاع الخارجية في الدول العربية على إسرائيل التي بدأت تعاني من وضع داخلي صعب، فتأثير الربيع العربي بتظاهراته واحتجاجاته وصلت إلى بدء ما يطلق عليه ثورة الخيام الإسرائيلية والتي طالب المشاركون فيها بتعديل أوضاعهم الاجتماعية والمعيشة.

- تتخوف إسرائيل من أن يقضي صعود نخب عربية منتخبة ديمقراطيا إلى السلطة إلى تغيير قواعد إدارة الصراع العربي الإسرائيلي على غير هوى الإسرائيليين، عبر تفويض قدرة نل أبيب على مواصلة فرض تصوراتها الخاصة بالسلام على العرب، إذ أنّ إسرائيل

(1) - حمد جاسم، الربيع العربي والهواجس الإسرائيلية، مأخوذ من الموقع: www.alhayat.com بتاريخ 2017/05/02

على الساعة 09:56.

تشعر اليوم أكثر من أي وقت مضى بأنها أضاعت فرصة ثمينة لتسوية وإنهاء الصراع⁽¹⁾.
 - الثورات العربية وما أدت من حالة عدم استقرار ومستقبل مفتوح على كل الاحتمالات حيث ظهر هذا جلياً في أكبر وأوسع عمليات الاستيطان والتهويد.
 أما في حالة نجاح الثورات العربية، فتخشى إسرائيل من أن يهدد السبيل لبناء دولة عربية أكثر ديمقراطية وقوة استقرار، وأشد ميلاً إلى التخلي عن التبعية لواشنطن وتنويع علاقاتها بالقوى التقليدية في المنطقة لغير مصلحة إسرائيل.
 يعتقد خبراء إسرائيليون أن ديمقراطية الدول العربية تشكل تهديداً حقيقياً لبلادهم، فإلى جانب نجاحها في حرمان إسرائيل من استثمار إدعائها بأنها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة قد يسفر تعاضم دور الشارع العربي في صنع القرار السياسي عند تغيير جوهر في استراتيجياتها.

في هذه الأجواء تدرك إسرائيل أكثر من غيرها حرجة الموقف، فالربيع الإسلامي يطوقها، وهي تتابع كيف أن مراكز أبحاث أمريكية مؤثرة في القرار الرسمي تنصح بسياسة استيعابية للإسلاميين، لكن مجلس الأمن القومي الإسرائيلي أوصى في خاتم اجتماعاته الأخيرة بتركيز الجهود مع إدارة الرئيس الأمريكي للتخفيف من سذاجة الموقف الأمريكي تجاه صعود الظاهرة الإسلامية وكذلك بتبنيه الدول الأوروبية لخطورة الموقف، لاشك في أنه على إسرائيل أن تقلق، بأن من الصعب تخيل الشارع المصري هادئاً لو قرّر جيشها اجتياح غزة وارتكاب مجازر كما فعل عام 2009م.

لن يقف إخوان مصر متفرجين على رفقاءهم في حماس يقتلون تحت السقف الإسرائيلي، وهم بالتأكيد لن يقلقوا المعابر أو الأنفاق كما فعل مبارك بل سنكون أمام مشهد آخر مختلف تماماً.⁽²⁾

(1)-المرجع نفسه.

(2)- عبد الغمي عماد، الإسلاميون بين الثورة والدولة، إشكالية النموذج وبناء الخطاب، ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013، ص 125.

إسرائيل سوف تصبح أكثر عزلة من أي وقت مضى لذا ولت الأحلام التي عبّر عنها "شمعون بيرس" في أن تكون إسرائيل محور لبي التحتية والعلوم والنقل والتجارة في الشرق الأوسط، وتشعر إسرائيل بالقلق بشأن كيفية الإبقاء على المستوطنات في الضفة الغربية وكيفية منع إندلاع انتفاضة فلسطينية أخرى.⁽¹⁾

تواجه إسرائيل العديد من العواقب الإستراتيجية نتيجة الربيع العربي:

- تأثير زيادة الإنفاق الأمني وذلك من خلال تعاظم مستويات الإنفاق الأمني والذي سيؤدي إلى انتهاج سياسة تقشف اقتصاديا التي من شأنها لجوء حكومة إسرائيل إلى فرض ضرائب جديدة.

- زيادة خطر إيران الذري كتهديد استراتيجي يمس الكيان الصهيوني لوجوده ودوره في المنطقة.

- تنامي قوة المقاومة في كل من غزة ولبنان (حماس وحزب الله) كتهديد الإستراتيجي القائم ويخلق بيئة إقليمية تتعارض مع مصالح إسرائيل.

- إزدیاد الضغوط المالية على إسرائيل للرضوخ لتسوية مع الفلسطينيين والعرب وذلك في ظل وجود أنظمة عربية أقل ضغوطا للغرب بفعل تنامي وزن الشارع العربي في القرار السياسي.

- فتح الربيع العربي أفاق واسعة للقوى الإسلامية للمنطقة، فقد فاز بعضها بشكل لافت في الانتخابات التشريعية التي أعقبت الثورات العربية وهي المرشحة بأن تحكم المنطقة العربية في المرحلة المقبلة، وبرامج هذه القوى معادية لإسرائيل.

* أما عن استفادة إسرائيل من الثورات العربية:

- إعادة ترويض نفسها في المجتمع الدولي على أنها الدولة الأكثر استقرارا في المنطقة وأنها لا تزال تمثل الحليف الموثوق للولايات المتحدة الأمريكية وللغرب في المنطقة حيث ستشكل

(1)- أحمد عبيدات، مرجع سابق، ص 933.

إسرائيل في المستقبل المكان الوحيد في المنطقة التي تستطيع طائرات الولايات المتحدة الأمريكية الهبوط والإقلاع منه، والموانئ البحرية التي تستطيع الولايات المتحدة الاعتماد عليها في عملياتها ضمن حوض البحر الأبيض المتوسط.

- استمرار عطف الولايات المتحدة الأمريكية والغرب معها، باعتبارها لا تزال معارضة للتهديد من الدول المجاورة لها.

- إعادة تأكيد على مصداقية إدعائها بأن عدم الاستقرار في المنطقة لا ينبع من الصراع العربي بقدر ما ينبع من المشاكل العربية التي تعاني منها الدول العربية من تناقضات طبقية بين الفقير والغني.

- انشغال البلدان العربية بترميم أوضاعهم الداخلية وخاصة مصر وسوريا ما يبعد عنها تهديداتها ويعطي الفرصة لإسرائيل لتعزيز قدراتها العسكرية والسياسية والاقتصادية.⁽¹⁾

المطلب الثاني: تأثير الربيع العربي على العلاقات العربية الإسرائيلية.

ويرتكز على تحليل التغييرات في البلدان الربيع العربي وخاصة في كل من مصر وتونس وسوريا، فمن الطبيعي أن ينظر القادة الإسرائيليين إلى ما يحدث في بلدان الربيع العربي خاصة بعد نجاح الثورة في تونس، ويتحول هذا القلق إلى خوف بعد نجاح الثورة في مصر. ويعود ذلك بإدراكهم بتغيير في وزن الشارع العربي في صناعة قرار الأنظمة العربية الجديدة وترافق هذا الخوف والقلق بعد تخلي الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عن حلفائهم حسني مبارك وزين العابدين بن علي، ما يجعل الحكام الجدد أكثر استجابة لتطلعات شعوبه يقول المؤرخ الإسرائيلي "توم سيفن" أن سلام إسرائيل كان مع أشخاص الحكام وليس الشعوب.

(1) - إبراهيم الخشباني، الثورات العربية من المنظور الإسلامي، مأخوذ من الموقع: nama-conter.com/Activiter Datials.aspx بتاريخ 2017/05/01 على الساعة 15:15.

فقد أصبح الشعب المصري بعد إسقاط حسني مبارك يشكل مصدر قلق لإسرائيل حيث هناك لاعب جديد ظهر على ساحة العلاقات بين مصر وإسرائيل عقب ثورة 25 يناير وأصبح لهذا اللاعب دور محوري ومهم في تلك العلاقات وهو الشعب المصري. ومن جانب تونس فقد أدرك التونسيون ومن خلال شهادات مناضليه الذين خرجوا من السجون وما تعرضوا إليه من تعذيب وحشي، إن طغيان الحكام ليس أقل شراسة من إسرائيل فقدرتهم على إسقاط أنظمة الاستبداد أعطت لهم الأمل بقدرة الإنسان العربي على هزيمة إسرائيل.

- ما يتعلق باتفاقية "كامد دافيد": فقد تقاربت مواقف مرشحين الثورة المصرية من اتفاقية "كامد دافيد" حيث عبّر مجمل تصريحات عبد المنعم أبو الفتوح من اعترافه بإسرائيل كدولة ملتزمة بالاتفاقيات الموقعة معها، وأن رؤيته تنحصر بمطالبة البرلمان المنتخب لمراجعة المعاهدة كل خمس سنوات طبقا لبنود الاتفاقية والمرشح "محمد مرسي" تبنى الإلتزام باتفاقية السلام إذا ما حققت السلام الفعلي بين مصر وإسرائيل واتفق بين عبد المنعم أبو الفتوح بعرضها على البرلمان لمراجعتها، أما المرشح حمدين فقد تبنى عرض الاتفاقية على الشعب للإستفتاء على أن يكون حكم الشعب نافذا في قبول أو رفض الاتفاقية مع إسرائيل.⁽¹⁾ ويتفق وزير الدفاع الإسرائيلي مع الذين يرون أن التحولات السياسية في مصر ستشكل تهديدا حقيقيا على إتفاقية "كامد دافيد"، ولا يستبعد رئيس معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي تخلي مصر على إتفاقية "كامد دافيد" مستندا من نتائج استطلاع الرأي العام الذي أظهر 54 بالمئة من المصريين يرون إلغاء معاهدة "كامد دافيد" و36 بالمئة يرون وجوب الحفاظ عليها.

(1)- وضاح مصطفى حسن الأسمر، أثر الحراك العربي على الدور الوظيفي لدولة إسرائيل، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية الاقتصادية السياسية، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح في نابلس، فلسطين، 2013، ص 183.

ويتفق "دان إردار" الذي تولى مناصب قيادية ويعمل حالياً في جامعة تل أبيب حيث يرى أن غياب نظام مبارك سيجشع التعبير للمصريين ضد إسرائيل ويتوقع تحالف بين الإسلاميين والجيش سوف يعجل بإنهاء اتفاقية "كامد دافيد" فمصدر تهديد الأول لمصر هو إسرائيل عن قضية الأمن القومي تليه المخاطر التي تهدد تدفق مياه النيل مما يؤثر على الأمن المائي لمصر.

وقد اتخذت القوى والأحزاب السياسية والائتلافات السورية في مصر مواقف غاضبة من العدوان الإسرائيلي على غزة، مؤكدة على صوابية قرار الرئيس مرسي بسحب السفير المصري من إسرائيل مؤكدة بأن إسرائيل لن تتراجع عن عدوانها إلا بموقف عربي شديد.

- إن السياسة المصرية بدأت تصبح أكثر تشدداً تجاه إسرائيل، فالمسؤولون المصريون تحدثوا عن إعادة النظر في العديد من بنود معاهدة السلام، وفي اتفاقية الغاز المصرية-الإسرائيلية، كما اجتاح المتظاهرون المصريون السفارة الإسرائيلية في القاهرة بعد حادث أطلق خلاله الجنود الإسرائيليون وقتلوا عدداً من رجال الشرطة المصرية، وهكذا وفي حين أن مصر بقيت في حالة سلام مع إسرائيل، إلا أنه لم يعد في وسع إسرائيل الرهان على التحالف أو الصداقة مع مصر، وعلى أي حال عمدت مصر بالفعل إلى رفع الحصار جزئياً عن قطاع غزة، واحتضنت محادثات ناجحة بين حماس وفتح، علاوة على ذلك لم يعد في مقدور إسرائيل التكهن برد الفعل المصري إذ ما قامت هي بشن حرب جديدة على غزة أو الضفة الغربية، أو لبنان والواقع أن المخططين العسكريين الإسرائيليين بدأوا التفكير بإعادة إدخال التخطيط العسكري إلى أجندتهم (1)

(1)-المرجع نفسه. ص 183

فيما يتعلق بالاحتمال البعيد المتعلق بنشوب نزاع مسلح مصري- إسرائيلي على طول الحدود الجنوبية مثل هذا التخطيط قد يستتفز ويعيد الموارد بعد ثلاثة عقود كان يتركز فيها نشر القوات على إدارة احتلال الضفة الغربية وغزة، ومواجهة تهديدات سورية وحزب الله على الحدود الشمالية.

- إن استبدال نظام الأسد قد يدخل أيضا ديناميكيات جديدة للصراع العربي- الإسرائيلي فقد يرغب نظام سوري بقيادة سنية في استئناف المفاوضات مع إسرائيل لاستعادة مرتفعات الجولان، وفي الوقت نفسه قد يرغب مثل هذا النظام في إيجاد وسيلة لإضعاف حزب الله، حليف إيران المرجح بالسلح في خاصرة سورية، وقد تكون هناك فرصة أكبر بنجاح محادثات السلام بين سوريا وإسرائيل التي تعثرت دائما بسبب علاقات سوريا مع إيران وحزب الله ومن شأن تحقيق اختراق في المحادثات بين سوريا وإسرائيل أن يشكل ضغطا كبيرا على لبنان للإنظام إلى محادثات السلام وسيضع حزب الله في موقف صعب للغاية، ربّما يغير مثل هذا التغيير أيضا ديناميكيات وأجواء العلاقات العربية الإسرائيلية بصفة عامة، ويسمح بإحراز تقدم حقيقي في المحادثات الإسرائيلية الفلسطينية، والنظر بجدية في خطة السلام العربية التي اقترحت في عام 2002م.

وفي سيناريو آخر فإن سقوط الأسد يكمن أن يهيئ الظروف في نشوب حرب جديدة بين إسرائيل وحزب الله، فإذا كانت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على يقين من أنه لا يمكن لحزب الله أن يعاود التجويد بالأسلحة عبر سوريا، كما فعل بعد حرب 2006م، فإن ذلك قد يعزز منطق شن حرب إسرائيلية جديدة ضد حزب الله، وعلى الرغم من أن إسرائيل⁽¹⁾ وحزب الله قد حقق ردعا محليا متبادلا، فإن عامل البرنامج النووي الإيراني يزعزع هذا التوازن، وإذا كانت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تفكران جديا في توجيه ضربة إلى

(1)- أحمد عبيدات، مرجع سابق، ص 926.

إيران، فقد تشعر إسرائيل بأنها مجبرة على مواجهة حزب الله على نحو وقائي بدعم أو تنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية.

الموقف التونسي: حيث اختلف الموقف الرسمي التونسي ما بعد الثورة عن موقف النظام السابق، فقد دعا وزير الخارجية التونسي الذي زار قطاع غزة على رأس وفد كبير ضم وزراء إعلاميين أثناء العدوان إلى موقف عربي موحد ومساند لرفع الحصار ووقف العدوان على غزة، كما أصدر الأمين العام للإتحاد العام للتونسي للشغل حسين العباسي بيانا أدان العدوان الإسرائيلي على غزة، وأكد البيات على تجريم التطبيع مع إسرائيل أو قيام علاقات معها ودعم خيار المقاومة معها.

ومن التداعيات السياسية على إسرائيل جراء سقوط الأنظمة العربية تابعت القيادة السياسية والأمنية الإسرائيلية باهتمام كبير بما يجري في تونس من خلال تقارير أجهزتها الأمنية وإتصالاتها باليهود التونسيين والمسؤولين الإسرائيليين في تونس، عبر "بنيامين نتتياهو" رئيس وزراء إسرائيل غداة نجاح الثورة التونسية وقرار زين العابدين بن علي في جلسة الحكومة الإسرائيلية في 2011/01/16م بقوله أنّ الثورة التونسية تعكر الإستقرار في المنطقة، فقد أعربت مصادر إسرائيلية من حشيتها من قطع تونس علاقاتها غير الرسمية مع إسرائيل.⁽¹⁾

إنّ الثورات الجديدة، بتعبيرها السلمي والمدني وتحررها من الأنظمة الشمولية والإيديولوجية الدينية العنصرية لن تعد لحروب جديدة مألها الدمار المتبادل، وهذا ما يأمل للانتقال بالمجتمعات العربية إلى طور جديد، بحيث تصبح خلاقة مزدهرة مشاركة في صناعة الحضارة وإذا ما قدر لها أن تحقق مثل هذه الإنجازات سوف تتحسن صور العرب في العالم، بصفتهم أصحاب نماذج ناجحة في الديمقراطية أو التنمية أو المعرفة، الأمر الذي يكسر احتكار إسرائيل لتأييد الغرب والعالم بصفتها الدولة الديمقراطية الوحيدة وسط حكومات

(1) - المرجع نفسه، ص 154.

إستبدادية بل إن ذلك سوف يقضي إلى خرق العقل الإسرائيلي لكي يحمله على التخلي عن منطقة العنصري الاستيطاني العسكري، للبحث عن سلام مع العرب يقوم على الإعتراف بدولة فلسطينية مستقلة.⁽¹⁾

وهكذا فإن المعادلة تتغير وربما تنقلب فيما يخص موازين القوى مع إسرائيل، بقدر ما تستعيد المجتمعات العربية مبادرتها وتستثمر إمكاناتها بتحول إلى مجتمعات منتجة غنية قوية ديمقراطية⁽²⁾.

في نهاية الأمر ليست الخلافات بين إسرائيل والعرب مسلمين ومسيحيين خلافات دينية، حيث في كلا الطرفين يوجد مناصرون للسلام ودعاة لمواصلة النزاع، يتعلق الأمر إذن بخيارات سياسية وليس بعزيمة دينية، إن مبدأ الأرض مقابل السلام يبيّن بوضوح أنّ السلام ممكن على قاعدة تفاهم سياسي وإقليمي.⁽³⁾

(1) - علي حرب، ثورات القوى الناعمة في العالم العربي، ط3، بيروت: الدار العربية للعلوم وناشرون، 2013، ص 82.

(2) - المرجع نفسه، ص 82.

(3) - باسكان بونيفاس، خمسون فكرة رائجة عن عالم اليوم، الجزائر: وحدة الطباعة الروبية، 2009، ص 112.

المبحث الثاني: تأثيرات الربيع العربي على فلسطين.**المطلب الأول: التأثيرات الداخلية على فلسطين:**

دخلت القضية الفلسطينية منعطف جديد بعد اندلاع ما يعرف بربيع العربي بدءاً من الثورة التونسية ثم الثورة الليبية، اليمن، سوريا و عكست تلك الثورات على كافة ملفات النضال الفلسطيني الكاملة.

إن القضية الفلسطينية دفعت ثمن باهر جراء اندلاع الربيع العربي من مظاهره أن العامل الذاتي الفلسطيني بات أضعف في الموجهات الاحتلال و الهيمنة الأمريكية، و لم يعود قادراً على حسم القضايا الداخلية و الوطنية، مثل إنهاء الانقسام، كما أن الزخم الجماهيري و¹الدعم الشعبي العربي تراجع في اتجاه القضية الفلسطينية نظراً للانشغال الرأي العام بنمنمة جراحاته كما أن القضية باتت أبعد ما يكون في أجندة القومية العربية و كذا الحال بالنسبة للأجندة الإعلامية العربية و ليس أدل على ذلك من مقارنة الحشد و المناصرة للقضية الفلسطينية بين انتفاضات الأقصى العام 2000 و الانتفاضة القدس المسلحة خالياً في الأراضي المقدسة.

صحيح أن الثورات العربية إبان انطلاقاتها أثرت إيجاباً على القضية لكن تحول إلى السلب بعد انحرافها على مسارها بالفعل بارتدادات الثورية التي أدت إلى إقصاء القيادات المناصرة

¹سامي عليكة إنعكسات ثورات الربيع العربي على القضية الفلسطينية . ماخوذ من موقع [http : //www_sasporst.com/opinion/reflection_arab_spring_on_palesti](http://www.sasporst.com/opinion/reflection_arab_spring_on_palesti) بتاريخ 2017/04/25 الساعة 13:00

للقضية الفلسطينية فدفح الفلسطينيون ضريبة مضافة فوق الضرائب التقليدية الأخرى و لا
امل بعودة الزخم العربي إتجاه فلسطين إلا بقدره تلك الشعوب على استعادة زمم الأمور مرة
أخرى.

و حول العلاقة بين القضية الفلسطينية و الثورات العربية فالاثنتين تبادلتا التأثير فالأولى
استطاعت أن تلهم و تحفز الثوار العرب و تمدهم ببعض أدوات و شعارات و الزخم الثوري
و استطاعت الثانية أن تلهم الشباب الفلسطيني بتظاهرات ضد الانقسام الفلسطيني، غير أن
ذلك التأثير لم يستمر طويلا نظرا لاختلاف التجربتين¹

إن اتفاقية كامب دافيد كانت منعطف خطير في تاريخ القضية الفلسطينية لأنها أنهت حالة
الخراب بين أكبر دولة عربية و اسرائلية بما يعني أن قدرة مصر على الدعم العسكري
معدومة، كما أن يدها السياسي أصبح مغلولة و على الرغم أن مصر حافظت على ثوابت
القضية في المحافل الدولية و العلاقات الثنائية إلى أن القضية تأثرت بما جرى حتى قاطعت
الدول العربية مصر ديبلوماسيا لعقد كامل من الزمن، كما انتقل مقر جامعة دول العربية من
القاهرة إلى تونس فلم يكون هنالك مفر من الذهاب إلى كامب دافيد، حيث كانت الأوضاع
الاقتصادية في مصر متدنية للغاية فضلا عن تدهور خدمات الصحية و تراجع الصحة.²

(1)-المرجع نفسه.

(2)- مصطفى الفقي القضية الفلسطينية و الربيع العربي مأخوذ من موقع ; WWW_alhahat_com /opinion /writers
ب تاريخ 2017/5/25 على الساعة 12 00.

إن القضية الفلسطينية دفعت مرة أخرى فاتورة عالية لأحداث الربيع العربي و إن كان ذلك لا يقلل من أهمية تلك الأحداث و قيمتها التاريخية و دورها في تغيير الأوضاع المترهلة و الفاسدة و المستبدة في بعض الأقطار العربية لكن الصخب الذي اقترن بها و الضجيج الذي نجم عنها شكل حاجزا قوي بين مكانتها و القضية الفلسطينية فقد توارت أخبار القضية و أولوية أحداثها أمام الزخم المتدفق من أصدار الثورة الربيع العربي التس بدأت تحتل الصفحات الأولى في الصحف و تنصدر نشرات الأخبار لأنها ملأت الدنيا و شغلت الناس.

إن تلك الثورات مسؤولة جزئيا عن بعض الجمود التي أصاب القضية و ووصل بها إلى ما وصلت إليه بل أن قضية⁽¹⁾ العرب الأولى تراجعت على أجندة دول الثورات العربية ذاتها فقد احتلت الهموم الداخلية موقع الأولويات الجديدة في مقدمتها دول الربيع العربي التي لا تزال تتحدث و لو نظريا عن القضية و شرعية الحقوق و مشروعية الكفاح المسلح.

لقد تدهورت الأوضاع في الدول العربية بشكل ملحوظ في السنوات الأولى بعد الثورات و لم تعد الحكومات مهياً للمضي باهتمامات القديمة و الثبينة و نذكر منها أنت الشعارات ثورات الربيع العربي كانت كلها ذات طابع داخلي تدور حول الفساد و الاستبداد و البطالة و غياب العدالة الاجتماعية و سحق الفقراء لمصلحة طبقة جديدة تطفو على السطح من دون مبرر و نكتشف خلو تلك الشعارات من الشأن الخارجي و الدور القومي خصوصا ما يتعلق في القضية الفلسطينية.

(1) - المرجع نفسه .

إنما أصاب المشرف العربي جعل فلسطين في موقف أصعب فالعراق خرج من الساحة مبكرا بسبب الغزو الأمريكي أما سوريا كانت يمكن أن تأوي اللاجئين أصبحت تبحث عن مأوى فضلا عن غياب الاستقرار في لبنان و الأردن و مصر التي لم تصل إلى نقطة الاستقرار منذ الثورة مع مطلع عام 2011، أما ليبيا فتتحول إلى مستودع سلاح و خيرة، أما اليمن تحول إلى مسرح للقتال بين الفرس و العرب¹

تراجع المقاومة الفلسطينية: تعتبر المقاومة الفلسطينية جزء من حركة المقاومة العربية مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف مكوناتها ومنطقاتها الفكرية، إلا أنها بدأت تتراجع لعدة أسباب وهي:

- خسارة حضنتها العربية بسبب انشغال الدول العربية بأوضاعها وأزماتها الداخلية.
- انقسام الفلسطيني الداخلي وما تركه من آثار سلبية على جميع الأصعدة ومن ضمنها المقاومة بمختلف أشكالها.
- الأزمة في مصر بعد عزل الرئيس محمد مرسي وتصنيف حركة الإخوان المسلمين حركة إرهابية ومطالبة حركة حماس بالانفصال عنها وتهديدها باعتبارها حركة إرهابية يجب اشتداد الحصار عليها.²

(1) عماد البشتاوي . القضية الفلسطينية والربيع العربي ع 255 . 2014 . ص 1

(2) - صالح بدروشي، علامة فارقة في أهداف المشروع "الربيع العربي"، طرفة تنوير، ع18، (تشرين الأول 2014)، ص.09

المطلب الثاني: التأثيرات على العلاقات الفلسطينية العربية

1- العلاقات الفلسطينية السورية:

حدث التقارب بين النظام السوري والسلطة الفلسطينية وسمح لوفود من منطقة التحرير الفلسطينية وحركة حماس على وجه الخصوص بزيارة دمشق لمحاولة لإجراء الترتيبات لتحديد المخيمات الفلسطينية، ولا سيما مخيم "أليارموك" وحماية اللاجئين الفلسطينيين وكانت هذه الزيارة تضم بعض أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح في تشرين الأول عام 2013م علما أنه في تشرين الماضي 2012م قطعت العلاقات بين حركة حماس وسوريا وغلقت مكاتبها وغادرت قيادتها دمشق، أما بالنسبة لأوضاع الفلسطينيين في سوريا تمثلت في إشداد المعارك داخل المخيمات الفلسطينية "أليارموك" واستشهاد أكثر من 100 فلسطيني بسبب المجاعة خلال الأزمة السورية ونزح 15 بالمئة من مجمل عدد اللاجئين في سوريا حيث توجهوا أغلبيتهم نحو لبنان أو نحو أوروبا عبر الهجرة الغير شرعية أو الهجرة الشرعية⁽¹⁾.

2- العلاقات المصرية الفلسطينية:

لم تنقطع العلاقات الفلسطينية الرسمية مع الحكومات المصرية المتعاقبة بعد رحيل حسين مبارك وإن شاهدة العلاقات بروداً إبان حكومة هشام قنديل، فقد قامت المخابرات المصرية بقيادة مراد موافي بلعب الدور الوسيط في إبرام صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل وكذلك إبرام اتفاق وقت إطلاق النار بعد حرب على غزة عام 2012م. أما الأوضاع الفلسطينية في مصر بدأت حملة التحريض ضد الفلسطينيين المقيمين في مصر أو المتواجدين في قطاع غزة من قبل وسائل الإعلان وأجهزة الأمن المصري قبيل تنحي حسني مبارك، حيث وجه مدير المحاضرات العامة آنذاك عمر سليمان في شهادته على الأحداث والانتهاكات لحركة حماس وجناحها العسكرية في المشاركة في إثارة الفوضى واقتحام السجون المصرية لإطلاق صراح عناصرها في فترة الرئيس المعزول محمد مرسي.

(1) - المرجع نفسه، ص 01

استمرت الاتهامات الموجهة للفلسطينيين المقيمين في سيناء لاسيما ضباط الأمن الوقائي الفارين من قطاع غزة من حزيران 2007م، بإثارة الفوضى في سيناء لإضعاف الحكم فيها.

3- المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية:

انطلاقاً من تراجع اهتمام العرب الرسمي بالقضية الفلسطينية اختلال ميزان القوة في المنطقة لصالح إسرائيل بشكل لم يسبق له مثيل وخروج حزب الله من المعادلة بعد انغماسه في حرب في سوريا واستمرار انقسام الفلسطيني لم تعد أ دولة عربية قادرة على تهديد إسرائيل خاصة مصر وسوريا والعراق، وهذا الضعف العربي رسمياً وشعبياً يسمح لإسرائيل بالانفراد بفلسطين ورفع سقف مطالبها إلى الحد الأقصى من حيث مواصلة الاستيطان والإعلان الرسمي عن رغبتها بالاحتفاظ بغور الأردن كحد فاصل بينها وبين الأردن واشتداد حملتها لتهدويد القدس ومقدساتها، كما استغلت حالة عدم الاستقرار في الدول العربية من أجل تسويق مخاوفها الأمنية وحاجتها إلى ضمانات عسكرية تزيد من قوتها في المنطقة واستغلت الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة أيضاً لتقديم مقترحات تلبي مطالب إسرائيل الأمنية في غور الأردن، والاعتراف بيهودية دولة إسرائيل وتقاسم القدس الشرقية بمشاركة السعودية وإيرانية وأمريكية بالإضافة إلى ضم الكتل الاستيطانية الكبرى إلى إسرائيل بمقابل تبادل أراضي في مناطق أخرى، وحل مشكلة اللاجئين على أساس مقترحات الرئيس كلينتون عام 2000م وربط قطاع غزة بالضفة الغربية⁽¹⁾.

5- تأثير ليبيا على فلسطين:

إن حضور "برنرد هانري" في كل تفاصيل المشهد كعزّاب للثورة الليبية كان علنياً، بل شهدناه في الصفوف الأمنية يود الثوار الناتو ليس لجمال عيون الليبيين بل لخدمة إسرائيل التي أعشقها!!

(1) - المرجع نفسه، ص 01.

كما أعلن أنّ ليبيا "المحررة" ستقيم علاقات طبيعية مع الكيان الصهيوني وأعلن إخوان ليبيا عن ترحيبهم بعودة يهود ليبيا وقاموا بهدم تمثال الزعيم القومي جمال عبد الناصر في طرابلس وإعادة الكنائس التي كانت مخصصة للمحتلين الغربيين وكل هذا لتصبح ليبيا حظيرة الطاعة الغربية، كما كانت في عهد السنوسي.

إضافة إلى أنّ ليبيا التي كانت أحد الممولين الرئيسيين بالمال والسلاح والمجاهدين المتطوعين والمقاومة الفلسطينية أصبحت مرتعا بمعسكرات تدريب الشباب العربي وإرساله إلى سوريا لتخريبها ومحاربة الجيش المصري في سيناء بدلاً من إرساله لتحرير فلسطين ففي كتاب "الحرب دون أن نحبها" يتحدث الصهيوني برنارد ليفي عن طمأنة إسرائيل بأن ليبيا الجديدة ستكون حليفة إسرائيل وليس العكس.⁽¹⁾

(1) - صالح بدروشي، مرجع سابق، ص 10.

النخاتمة

الخاتمة:

بالرغم من نجاح ثورات ربيع العربي في إحداث العديد من التغييرات في البلدان العربية، وذلك من خلال التغيير الإيجابي لدى الشعوب بتخليصها من عقدة الخوف وزيادة وزنها السياسي واسقاط الأنظمة الديكتاتورية والتحول الديمقراطي.

إلا أن طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي وشدة خطورته وتعقيداته أقوى من إمكانية العيش في سلام لأنهما يريدان نفس الأرض والذي لا زال قائما إلى يومنا هذا.

حيث أثرت هذه الأحداث بالشكلين الإيجابي والسلبي سواء على إسرائيل أو فلسطين حيث أحدثت قلق وخوف لدى إسرائيل التي خشيت من إمكانية بناء دولة عربية قوية قادرة على مواجهة إسرائيل ونقض معاهدات السلام المبرمة بينهما وتغيير قواعد إدارة الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى ترك آثار سلبية على أمنها القومي، حيث أن أكثر ما أثار مخاوف إسرائيل هو انعكاسات ثورات الربيع العربي على مستقبل العلاقات مع مصر في أعقاب تفجير الثورة المصرية والتي تمثل خطراً حقيقياً على مصير معاهدة "كامد دافيد" خاصة ببلوغ الإسلاميين إلى الحكم، بالمقابل كانت الفرصة لإسرائيل لتنتقد حالة الفوضى في الدول العربية وأنها داخليا تعيش في سلام، كما استغلت انشغال العرب والعالم بالثورات العربية، فزادت من وتيرة الاستيطان والتهويد في الضفة الغربية.

أما في الجانب الفلسطيني فقد كان انشغال الشعوب العربية بمشاكلها الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي همش القضية الفلسطينية، حيث أصبحت فلسطين تشعر باليتم وانتزعتها من صدارة المشهد العربي لتنتزع إلى الصفوف الخلفية في سلم أولويات المواطن العربي.

لكن في الوقت نفسه ساهمت هذه الثورات في إحداث تغييرات عديدة في مسار القضية الفلسطينية كان أهمها توجه القيادة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة من أجل كسب تأييد دولي كما أن الشارع العربي رفع صوته وناشد العالم للاعتراف بالدولة الفلسطينية وحصول الشعب الفلسطيني على حريتهم.

منه فأحداث الربيع العربي لم تؤدي إلى تقوية الطرف العربي بشأن القضية الفلسطينية فقد استمر تأزم الوضع الداخلي في فلسطين و زيادة المجازر الإسرائيلية وتدهور أحوال اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية .

وهو ما أدى إلى استحالة حدوث حالة من السلم بين إسرائيل وفلسطين من جهة و بين إسرائيل و العرب من جهة ثانية.

و كإجابة على الإشكالية فقد استطاعت أحداث الربيع العربي التأثير في فتراته الأولى على الصراع العربي الإسرائيلي من خلال تغيير العلاقات العربية الإسرائيلية و خوف إسرائيل من انقراض معاهدات السلام المبرمة بينها وبين هذه الدول و في نفس الوقت مازال الصراع قائم و مستمر مع انتهاك حقوق الإنسان إضافة إلى زيادة عمليات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية و اعتبار القدس ملك لإسرائيل رغم ما تشكله هذه الأحداث من مخاوف فالدول العربية اليوم أصبحت منشغلة بمشاكلها الداخلية فأهملت القضية الفلسطينية ما جعل إسرائيل تقوى و تكون دائما الطرف الراجح.

ملخص باللغة العربية:

لقد عرف العالم العربي العديد من الانتفاضات الشعبية والتي عرفت بالربيع العربي حيث حملت معها جملة من التغييرات أساسها الحراك الشعبي وغياب الديمقراطية في هذه الدول، والتي ظهرت سواء في شمال إفريقيا مثل: تونس، ليبيا، مصر أو في الشرق الأوسط مثل: سوريا، البحرين، اليمن.

والتي شملت مظاهرات سلمية، اللجوء إلى السلاح، الاضطرابات المستمرة المصحوبة بدرجة عالية من العنف. أحدثت العديد من التغييرات في هذه البلدان، حيث أدت إلى سقوط أنظمة الحكم فيها كما أثرت على شعوبها وذلك من خلال تخليصها من عقدة الخوف وإسقاط الأنظمة الديكتاتورية والتحول الديمقراطي.

ولقد مر الصراع العربي الإسرائيلي بالعديد من الحروب و هذا بعد صدور وعد بيلفور الذي من خلاله تم إنشاء وطن قومي لإسرائيل على ارض فلسطين و في 1948 أعلن قيام دولة إسرائيل الأمر الذي دفع بجيوش الدول العربية إلى الدخول إلى فلسطين من أجل تحريرها حيث شهدت المنطقة العديد من الحروب التي كانت فيها إسرائيل دائما الطرف الراجح و خسرت فيه الدول العربية العديد من أراضيها.

و لقد أثرت أحداث الربيع العربي بالشكلين الإيجابي والسلبي سواء على إسرائيل أو فلسطين حيث أحدثت قلق وخوف لدى إسرائيل التي خشيت من إمكانية بناء دولة عربية قوية قادرة على مواجهة إسرائيل ونقض معاهدات السلام المبرمة بينهما وتغيير قواعد إدارة الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى ترك آثار سلبية على أمنها القومي، حيث أنّ أكثر ما أثار مخاوف إسرائيل هو انعكاسات ثورات الربيع العربي على مستقبل العلاقات مع مصر في أعقاب تفجير الثورة المصرية والتي تمثل خطراً حقيقياً على مصير معاهدة "كامد دافيد" خاصة ببلوغ الإسلاميين إلى الحكم، بالمقابل كانت الفرصة لإسرائيل لتنتقد حالة الفوضى

في الدول العربية وأنها داخليا تعيش في سلام، كما استغلت انشغال العرب والعالم بالثورات العربية، فزادت من وتيرة الاستيطان والتهويد في الضفة الغربية.

أما في الجانب الفلسطيني فقد كان انشغال الشعوب العربية بمشاكلها الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي همش القضية الفلسطينية، حيث أصبحت فلسطين تشعر باليتم وانتزعها من صدارة المشهد العربي لتتراجع إلى الصفوف الخلفية في سلم أولويات المواطن العربي.

لكن في الوقت نفسه ساهمت هذه الثورات في إحداث تغييرات عديدة في مسار القضية الفلسطينية كان أهمها توجه القيادة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة من أجل كسب تأييد دولي كما أنّ الشارع العربي رفع صوته وناشد العالم للاعتراف بالدولة الفلسطينية وحصول الشعب الفلسطيني على حريتهم.

منه فأحداث الربيع العربي لم تؤدي إلى تقوية الطرف العربي بشأن القضية الفلسطينية فقد استمر تأزم الوضع الداخلي في فلسطين و زيادة المجازر الإسرائيلية وتدهور أحوال اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية .

وهو ما أدى إلى استحالة حدوث حالة من السلم بين إسرائيل وفلسطين من جهة و بين إسرائيل و العرب من جهة ثانية.

The success of the Arab spring revolutions in bringing about many changes in the Arab countries, through the positive change of the peoples to rid them of the complex of fear and increase political weight and the overthrow of the dictatorial regimes and democratic transformation.

But the nature of the Arab-Israeli conflict and its severity and complexities, given the Palestinian-Israeli conflict, are stronger than the possibility of living in peace because they want the same land, which still exists today

Where affected these events Balchuklin positive and negative either Israel or Palestine, where caused concern and fear among Israel, which feared the possibility of building a strong Arab state is able to confront Israel and set aside agreements between the two peace treaties and change the Arab-Israeli conflict management rules in addition to leaving negative effects on national security, where Israel has raised fears the most is the reflections of the revolutions of the Arab spring on the future of relations with Egypt in the wake of the bombing of the Egyptian revolution, which represents a real threat to the fate of the "Opaque David," especially to reach the Islamists to power treaty, was in return for the opportunity to criticize the state of Israel Chaos in the Arab countries and internally they live in peace, and took advantage of the Arabs and the world's preoccupation with the Arab revolutions, increasing the pace of settlement and Judaization in the West Bank

On the Palestinian side, the preoccupation of the Arab peoples with their internal political, economic and social problems has marginalized the Palestinian cause. Palestine has become distressed

and taken away from the top of the Arab scene to retreat to the ranks of the Arab citizens.

الملاحق

المحلّق رقم (01):

المعاهدات والاتفاقيات:

مشروع المعاهدة المصري: هو اتفاق سلام بين مصر وإسرائيل عقد في 1977م نصّ على ما يلي: سحب القوات الإسرائيلية من الأراضي المصرية التي أحتلت في 1967م، فرضت على الطرفين أن يقيما مناطق منزوعة السلاح يتعهد كل طرف بأن يحترم ويعترف بسيادة الطرف الآخر ووحدة أراضيه واستقلاله السياسي.⁽¹⁾

اتفاقية أوسلو: وقعت في 1993، حيث حاولت مفاوضات أوسلو معالجة العنصر الغائب عن جميع المحادثات السابقة وهو إجراء مباحثات مباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين ثم تلتها اتفاق أوسلو 2 والتي حددت 3 مراحل للإسحاب، وتستأنف المفاوضات حول المسائل العالقة بما في ذلك ممر آمن من غزة إلى الضفة الغربية والمطار وميناء غزة وكذا المسائل الاقتصادية والأمنية.⁽²⁾

اتفاقية كامد دافيد: وقعت في سنة 2000م والتي جرت بين رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك وزعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، عرضت إسرائيل الانسحاب من قطاع غزة والتنازل عن أجزاء واسعة من الضفة الغربية. أدى فشل محادثات كامد دافيد إلى استئناف الانتفاضة الفلسطينية.⁽³⁾

(1) - اسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرف الأوسط، ط1، القاهرة: دار الشروق، 2006، ص 260.

(2) - وليام ب كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 2002، ص 622.

(3) - كلايتون سويشر، حقيقة كامد دافيد، ط1، بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، 2006، ص 257.

الملحق رقم (02):

مبادرات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين:

2010: أطلق الرئيس الأمريكي باراك أوباما في 02 سبتمبر محادثات مباشرة في البيت الأبيض، جمعت بين محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو لكن انتهاء العمل في إسرائيل بالتجميد الجزئي للإستيطان في 26 سبتمبر أدى إلى انهيار المفاوضات.

2011: رفض نتياهو دعوة أوباما إلى إقامة دولة فلسطينية على حدود 67 تضم الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية.

- في 23 سبتمبر كشفت اللجنة الرباعية عن خطة ترمي إلى استئناف مباحثات السلام وتقضي ببدأ المفاوضات في غضون شهر والالتزام بالتوصل إلى اتفاق سلام في نهاية 2012م.

- في 31 أكتوبر حصل الفلسطينيون على عضوية منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة أعلنت إسرائيل عن إنشاء 2000 وحدة سكنية في القدس الشرقية، والضفة الغربية، وتجميد نقل العائدات المالية المستحقة إلى السلطة الفلسطينية.

2012:

- 3 يناير المفاوضات الفلسطينيون والإسرائيليون يلتقون سرًا في الأردن.

- 25 يناير: مسؤول فلسطيني يستبعد إجراء مزيد من المباحثات بعد اللقاء الخامس.

2013:

- 30 أبريل جامعة الدول العربية تدخل تعديلا على شروط مبادرة السلام العربية التي طرحت عام 2002م بما يسمح بتبادل الأراضي بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

- 18 يوليو: مسؤول فلسطيني يعلن أن القادة الفلسطينيين سيصوتون على خطة أمريكية تقضي بعدم ربط مباحثات السلام بإيقاف الاستيطان.

- 19 يوليو: أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في سادس زيارته له إلى الشرق الأوسط عن أن الطرفين توصل إلى اتفاق على أساس استئناف محادثات الوضع النهائي بين الطرفين.

- 28 يوليو: وزارة الخارجية الأمريكية تعلن أن الطرفين اتفقا على إجراء مباحثات مباشرة في واشنطن يوم 29 و30 يوليو.

- 29 يوليو: كيري يعلن تعيين مارتن إنديك، السفير الأمريكي السابق لدى إسرائيل مفاوضا رئيسيا في مباحثات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين.⁽¹⁾

(1) - BBC تاريخ محادثات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مأخوذ من الموقع:
www.bbc.com/arabic/middleast بتاريخ 2017/05/17 على الساعة 16:16.

المحلّق رقم (03):

أشهر الخطابات السياسية أثناء الربيع العربي.

الرئيس التونسي: السابق زين العابدين بن علي ألقى ثلاث خطب في 20 يوم خلال الثورة فكانت كلمات "أنا فهمتكم.... نعم أنا فهمتكم" هي أشهر ما في الخطاب وستسجلها كتب التاريخ.

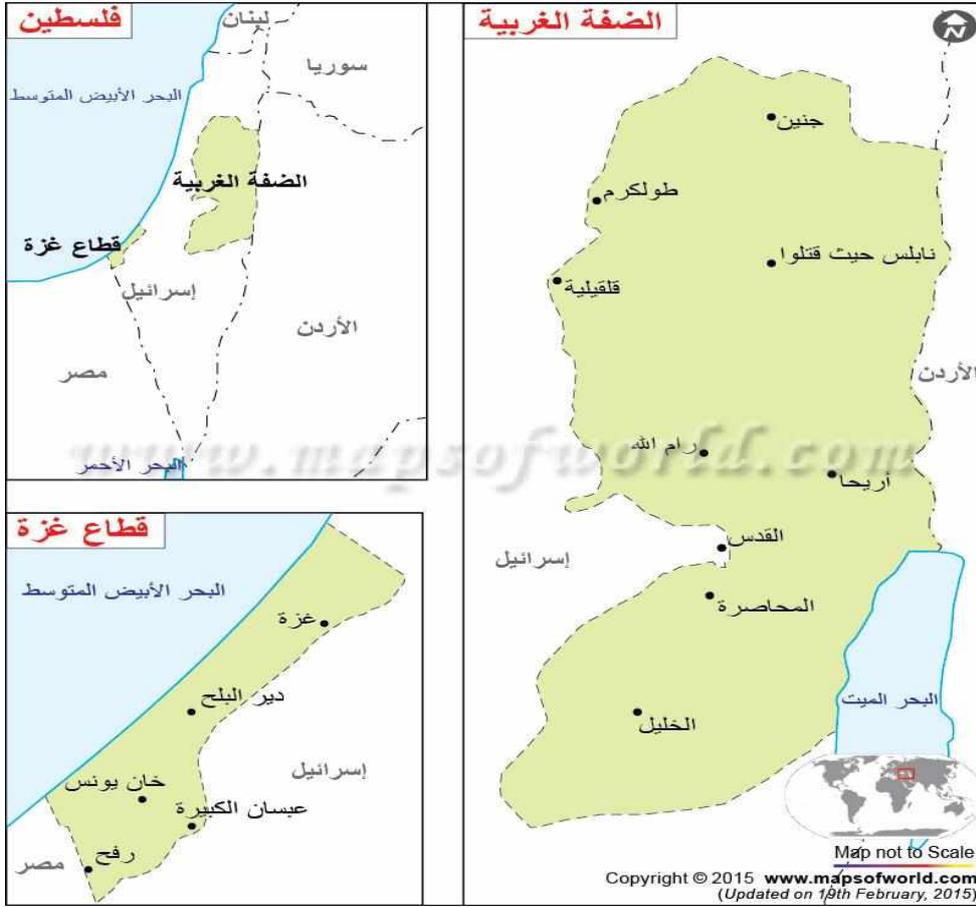
- الرئيس المصري السابق حسني مبارك فألقى 3 خطب قبل أن يتتحي من منصبه، والذي حاول أن يقنع شعبه أنه فهمهم، وأنه لم يكن يوماً طامعاً في السلطة ولم يكن ينوي الترشح لفترة رئاسية جديدة، ومن كلماته في إحدى هذه الخطب "لا أجد حرجاً أبداً في الاستماع لشباب بلادي والتجاوب معهم".

- الرئيس الليبي القذافي: خطب نحو 10 خطب منها ما كان قصيراً جداً وبشكل غريب ومنها ما كان على الهاتف، وإنهاء بغلق الخط وأقل ما يقل عن خطب القذافي أنها كانت لاذعة ومليئة بكلمات دخلت التاريخ، ومن أشهر كلماته التي وردت في خطبته الأولى "سنزحف عليهم بالملايين لتطهير ليبيا شبرا شبرا ، دار دار، بيت بيت، زنقة زنقة" وتفوق القذافي على مبارك وبن علي في مدة الخطابات، ففي حين لم تتجاوز خطابتهما 13 دقيقة في العموم وصل خطاب القذافي الأول إلى 76 دقيقة.

- الرئيس السوري بشار الأسد: فخطب خطبتين أحدهما كانت 54 دقيقة والأخرى امتدت لـ 75 دقيقة وقطعت الخطبتين بالتصفيق من مستمعيه، 44 مرة في الخطاب الأول و20 مرة في الخطاب الثاني.

- الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عبد: فكر طوال السنة تصريحات توحى تارة بالرغبة في التحي وتارة أخرى بالتمسك بالسلطة وتميز على الرؤساء الآخرين في إلقاء خطبه يوم الجمعة بالتوازي مع جمع الاحتجاجات ضد نظامه.(1)

(1) -سارة الدندراوي، أشهر خطط الثورات الربيع العربي في 2011.... من فهمتكم إلى الزنقة، مأخوذ من الموقع www.alarabiya.net بتاريخ 2017/05/16 على الساعة 15:15.



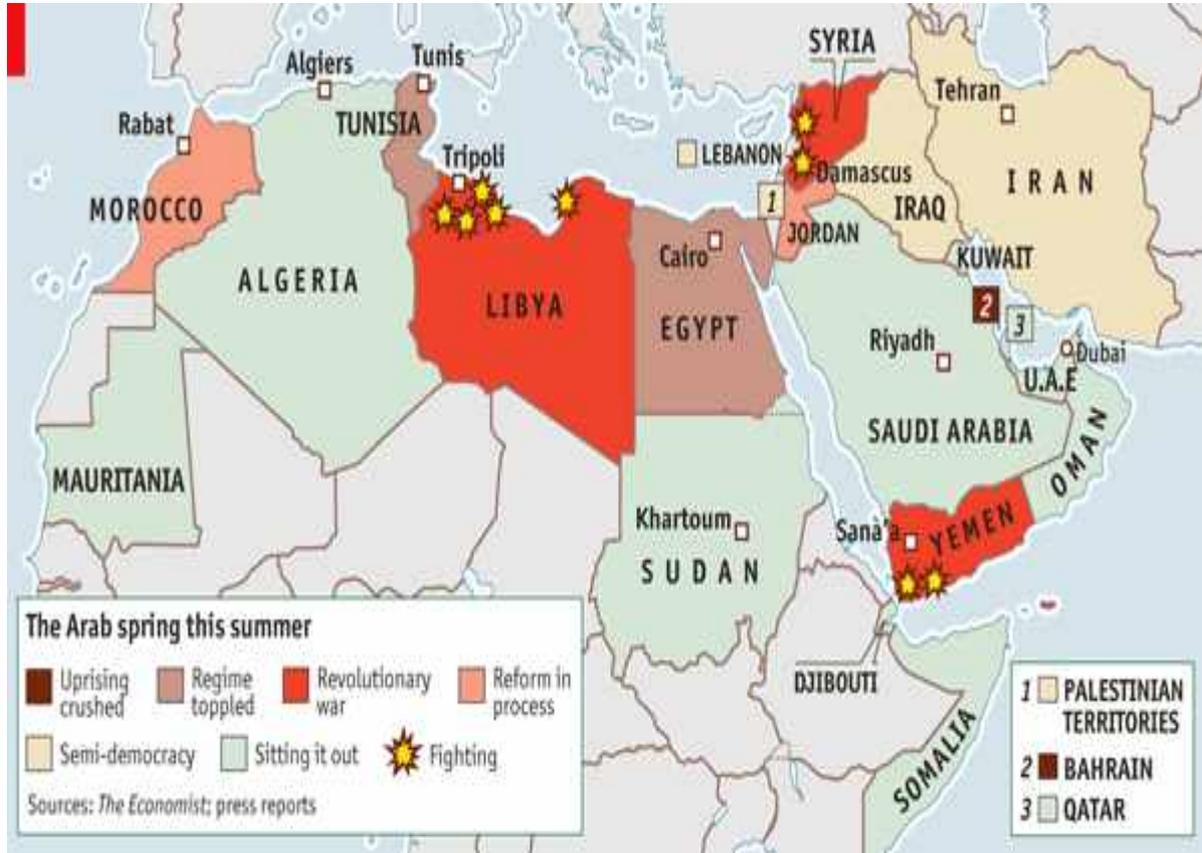
المصدر: مأخوذ من الموقع

<https://Arabic.mapsofworld.com/palastine>

بتاريخ 2017/06/23

على الساعة: 15:05

خريطة تبين أحداث الربيع العربي



المصدر : مأخوذ من الموقع

www.noonpost.org/content/2678

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- الكتب باللغة العربية:

- 1- أبو سمرة محمد، المحرقة النارية بين يانخ برلين ويهود وفلسطين، ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008.
- 2- أبو عمر زياد، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ط1، عكا: دار الأسوار، 1989.
- 3- إبراهيم قضي عبد الكريم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية، النفط السوري نموًا، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010.
- 4- الحسن يوسف، البعد الديني في السياسة الأمريكية. إتجاه الصراع العربي الصهيوني، ط4، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2015.
- 5- الدجاني يعقوب كامل، فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم، ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- 6- الذهبي طيفور أبو سراج، إنفجار المغرب من تأمين قناة السويس إلى غزو العراق، ط1، الجزائر: دار الفرابي، 2008.
- 7- آريد دالي جون، ما بعد الربيع العربي، ط1، القاهرة: القاهرة، 2012.
- 8- القلا فخر الدين، فلسطين والقضية الفلسطينية، تونس: المنظمة العربية والثقافة للتربية والعلوم، 1985.
- 9- المدني توفيق، الربيع العربي، إلى أين؟ أفق جديدة للتغير الديمقراطي، ط3، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2012.
- 10- باسكال بونيفاس، خمسون فكرة رائجة عن العالم اليوم، الجزائر: وحدة الطباعة الروبية، 2009.

- 11- بن محمود السعدون صالح، الاتحاد الأنجلو يهودي للسيطرة على فلسطين، ط1، الأردن: دار كنوز المعرفة، 2009.
- 12- بلبي عاطف، المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، ط1، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2006.
- 13- جرب علي، ثورات القوى الناعمة في العالم العربي، ط3، بيروت: دار العربية للعلوم وناشرون، 2013.
- 14- حسين علي الأسدي ناهدة، الثورات العربية أسبابه وتحولاته، ط1، عمان: دار المجدلاوي، 2014-2015.
- 15- خمار قسطنطين، الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ط2، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، 1966.
- 16- رشاد القصي عبد الغفار، مناهج البحث في علم السياسة مصر، مكتبة الآداب، 2004.
- 17- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الثورات الربيع العربي، مقارنة بالثورات العالم، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2014.
- 18- سلبي عاطف، المنهج المقارن مع الدراسات التطبيقية، ط1، لبنان: مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006.
- 19- سويشر كلايتون، بيروت، حقيقة كامب دافيد، ط1، بيروت: دار العربية للعلوم وناشرون، 2004.
- 20- صادق صبور محمد، الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي، ط1، القاهرة: دار أمين للطباعة، 2006.
- 21- عباد عبد الغني، الإسلاميون بين الثورة والدولة، إشكالية انتاج النموذج وبناء الخطاب، ط1 لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2013.

22- عباسة دريال صورية، السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2011.

23- عبيدات أحمد، الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي، ط1، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية.

24- عوض الهزامية محمد، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2010.

25- فهمي اسماعيل، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، ط1، القاهرة دار الشروق، 2006.

26- قرم جورج، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق، ط1، الجزائر: دار الفرابي، 2008.

27- كوانت ويليام، عملية السلام، ط1، الرياض: مكتبة العيكة، 2002.

28- ليفتا آريابيل، النظرية العسكرية لإسرائيل دفاع وهجوم، ط1، عمان: دار الخليل، 1990.

29- مجاهد الشرجي عادل، أزمة الدولة في الوطن العربي، ط2، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2012.

30- نعمة كاظم هشام، نظرية العلاقات السورية، ط1، طرابلس، دار الشط للأعمال الفنية والايخراج الصحفي، 1990.

2- الكتب باللغة الأجنبية:

1- Ammar Belhimer, Les printemps du désert, Algérie : ANAP édition, 2006.

2- Salingue julien , «Retour sur les revolions arabes », France, Cygne, 2011.

3- المذكرات الجامعية:

3- المذكرات الجامعية:

- 1- حسن الأسمر وضاح مصطفى، أتى الحراك العربي على الدور الوظيفي لدولة إسرائيل، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، وجامعة النجاح في نابلس، فلسطين، 2013.
- 2- ندى النجار عادل، الفضائل الفلسطينية بين المقاومة والصراع، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة تيزي وزو، كلية العلوم السياسية، 2009-2010.
- 3- وسيلة بودياف، إدارة الأزمة الليبية، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة تيزي وزو، كلية العلوم السياسية، 2014-2015.

4- المجالات:

- 1- البشتاوي عماد . القضية الفلسطينية و الربيع العربي ع 255 . 2014 .
- 2- بدروشي صالح، علامة فارقة في أهداف مشروع "الربيع العربي"، طلقة تنوير، ع18، تشرين الأول، 2014.
- 3- كاظم أبو سيراج خالد، ثورة 25 كانون الثاني في مصر، محاولة لفهم السيسولوجي، ع 387، 2011.
- 5- المواقع الإلكترونية:

- 1- المطيرن حاكم، الثورة البحرية والشساعة الطائفية: مركز الخليج للسياسات والتنمية، مأخوذ من موقع: www.gulpoliciers.com 2017/04/24، على الساعة 10:05.
- 2- BBC، تاريخ محادثات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين مأخوذ من موقع: www.bbc.com/arabic/mideast بتاريخ 2017/05/17 على الساعة 16:16.
- 3- حاسم حمد، الربيع العربي والهواجس الإسرائيلية، مأخوذ من موقع: www.Alhayat.com 2017/01/02 على الساعة: 09:56.
- 4- سارة الدندراوني، أشهر خطب ثورات الربيع العربي في 2011... من فهمتكم إلى الزنقة، مأخوذ من الموقع: www.alarabiya.net 2017/05/16 على الساعة 15:15

- 5- سليمان شيخ، ضياح سوريا (كيفية تجنبه)، مأخوذ من موقع:
<https://www.brooking-edd/wp.content/up/oads/2016/06shak-h-syria-arabic.pdf>
على الساعة 15:00. 2017/04/17
- 6- عباس محمد، تحديات الثورة المصرية، المشروع السياسي، مأخوذ من موقع:
www.eipss-es.org بتاريخ 2017 /04/25 على الساعة: 15:30.
- 7- علي محمد علي، الثورة السورية، أسبابها وقواتها وملاتها، مأخوذ من موقع:
www.syniasc.net 2017/04/18 على الساعة: 16:00.
- 8- محمد علي عبدو، الثورة التونسية الأسباب... عوامل النجاح... النتائج، مأخوذ من
موقع: www.sis.gov.eg/newver بتاريخ 2017/02/10 على الساعة 14:00.
- 9- محمود هديل، بعد خمس سنوات ثورة البحرين تكشف الوجه القبيح للنظام، مأخوذ من
موقع: www.elbadli.com بتاريخ 2017/04/24 على الساعة: 10:30.
- 10 - عليكة سامي انعكسات ثورات الربيع العربي على القضية الفلسطينية . مأخوذ من
موقع
http://www_sasaporst.com/opinion/reflection_arab_spring_on_palesti
بتاريخ 2017/04/25 الساعة 13:00

الفهرس

08	مقدمة
43-18	الفصل الأول: أحداث ثورات الربيع العربي
43-18	المبحث الأول: الثورات في شمال إفريقيا الأسباب والنتائج
18	المطلب الأول: الثورة التونسية
23	المطلب الثاني: الثورة الليبية
29	المطلب الثالث: الثورة المصرية
43-34	المبحث الثاني: الثورات في الشرق الأوسط الأسباب والنتائج
34	المطلب الأول: الثورة السورية
37	المطلب الثاني: الثورة البحرينية
43	المطلب الثالث: الثورة اليمنية
61-48	الفصل الثاني: الصراع العربي الإسرائيلي
51-48	المبحث الأول: الحركة الصهيونية
48	المطلب الأول: نشأة الحركة الصهيونية
51	المطلب الثاني: وعد بيلفور
54-52	المبحث الثاني: المقاومة الفلسطينية
52	المطلب الأول: نشأة المقاومة الفلسطينية
54	المطلب الثاني: مراحل تطورات الثورة الفلسطينية

المبحث الثالث: حروب العرب ضد إسرائيل	55-61
المطلب الأول: حرب 1948 وقيام دولة إسرائيل	55
المطلب الثاني: حرب 1967م والإستراتيجية الجيدة لإسرائيل	57
المطلب الثالث: حرب أكتوبر 1973م وبداية المفاوضات العربية	61
الفصل الثالث: تأثيرات الربيع العربي على الصراع العربي الإسرائيلي.....	65-78
المبحث الأول: التأثيرات على إسرائيل	65-68
المطلب الأول: التأثيرات الداخلية على إسرائيل	65
المطلب الثاني: التأثيرات على العلاقات الإسرائيلية العربية	68
المبحث الثاني: التأثيرات على فلسطين	74-78
المطلب الأول: التأثيرات على فلسطين داخليا.....	74
المطلب الثاني: التأثيرات على العلاقات العربية الفلسطينية	78
الخاتمة.....	82
الملاحق.....	87-94
قائمة المراجع.....	97-100